كلية التربية الأساسية / حديثة،

قسمُ معلّمِ الصفوفِ الأولى.

المرحلة الدراسيّة : الأولـــــى .

الفصل الدراسي : الثاني .

مادة: اللغة العربية .

التدريسي: د. يعقوب يوسف أحمد .

2025 – 2024 .

جامعة الأنبار/ كلية التربية الأساسية في حديثة .

قسم معلّم الصفوف الأولى – المحاضرات الدراسية .

عدد الوحدات : اثنتان .

الوقت : ساعتان .

اسم المادة بالعربي : العربية العامة .

اسم المادة بالإنكليزية: GENERAL ARABIC

((المرحلة الأولى / الفصل الدراسي الثاني)).

د. يعقوب يوسف أحمد

فهرست المحاضرات الفصلي :

- الاسبوع الأول : أقسام الكلام : الاسم ، الفعل ، الحرف.
- الاسبوع الثاني :أنواع المعارف: العلم ، الضمائر.
- الاسبوع الثالث : اسماء الاشارة ، الاسماء الموصولة.
- الاسبوع الرابع :المعرف بال ، المعرف بالإضافة.
- الاسبوع الخامس : الضمير.
- الاسبوع السادس : المفرد والمثنى واعرابه.
- الاسبوع السابع : جمع المذكر السالم شروطه واعرابه.
- الاسبوع الثامن : جمع المؤنث السالم شروطه واعرابه.
- الاسبوع التاسع : جمع التكسيروبعض اوزانه ، جمع القلة والكثرة.
- الاسبوع العاشر : الاسماء الخمسة.
- الاسبوع الحادي عشر : الأدب: مطولة زهيربن ابي سلمة، شرح القصيدة ، مع تحليلها وحفظها.
- الاسبوع الثاني عشر : قصيدة ابن زيدون
- الاسبوع الثالث عشر : آيات القرآن الكريم: (من سورة القمر)
- الاسبوع الرابع عشر : خطبة الرسول (ﷺ) بعد غزوة حنين.
- الاسبوع الخامس عشر: الشاعر ابن زيدون وحياته.

المحاضرة الأولى :

مراجعة في أقسام الكلام .

الكلمة: لفظ يدل على معنى مفرد، وتتكون من (اسم، فعل، حرف) ومن هذه الأنواع الثلاثة يتكون الكلام.

الكلام: هو اللفظ المركب المفيد فائدة يحسن السكوت عليها، وهو الوسيلة التي تظهر ما يدور في عقل الإنسان على ظاهره، فهو يتركب من كلمتين فأكثر بشرط الإفادة وهاتان الكلمتان إما اسمان، مثل: (محمد مجتهدٌ)، وإما فعل واسم، مثل: (قام زيدٌ).

ويُقسم الكلام إلى ثلاثة أقسام في اللغة العربية وهو: الاسم، والفعل، والحرف، وعند ضمّ هذه الكلمات بعضها إلى بعض تنتج كلمة مفيدة، مثل: زيد ناجح، الحق واضح).

الكَلِم: وهو ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر، سواء أفاد أم لا، فالمفيد، مثل: (هذا الطالِب مجتهدٌ)، (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ)، وغير المفيد، مثل: (إن جاء زيدٌ).

القول: لفظ يطلق على المفيد، وغير المفيد وهو بذلك يعمُّ الجميع (أي: إنه يشمل الكلمة، والكلام، والكَلِم).

الجملة: هي اللفظ المركب تركيباً اسنادياً ويمكن أن تكون مفيدة أو غير مفيدة، فالمفيدة منها تسمى كلاماً

وتكون الجملة إما اسمية أو فعلية.

فالجملة الإسمية: هي الجملة المتألفة من جزأين أصليين هما: (المبتدأ والخبر).

والجملة الفعلية: هي الجملة المتألفة من جزأين أصليين هما: (الفعل والفاعل) وهي تبدأ بفعل.

وسنفصّل القول في أقسام الكلام:

الاسم: وهو لفظٌ يدلُّ على معنى بنفسه، غير مُقترِن بأحد الأزمنة الثلاثة [الماضي، المضارع، الأمر]، (قلم، كتاب، زيد، قلم، كريم، جميل، إنسان).

وهو قسمان: اسم جنس، اسم عَلَم.

- **اسم جنس:** وهو ما يُطلَق على جميع أفراد الجنس، مثال: تلميذ، أستاذ.

- **واسم عَلم:** وهو ما يُطلَق على فرد من أفراد الجنس، وهو نوعان:

١. **مفرد:** نحو: يوسف.
٢. **مركَّب:** نحو: عبد الله.

- **وعلامات الاسم** هي: (الجر، التنوين، أل تعريف، النداء، الإسناد).
- **ينحصر الاسم في العديد من المعاني** وهي: (المفعولية والدلالة على الفاعلية).
- **ويدل الاسم على:** (المكانية – الغاية – الزمانية - العددية - بيان النوع).
- **ويُقسم الاسم على قسمين رئيسين هما:**

الاسم الجامد.

والاسم المشتق.

ونَستعرِض الآن الأسماء وإعرابها وصيغتها واشتقاقها.

- **وأقسام الاسم باعتبار العدد**: **المفرد والمثنى والجمع:**

المفرد: اسم يدلّ على شخص واحد أو شيء واحد المفرد: كل اسم يدلُّ على واحد من الأشخاص أو الحيوانات أو الأشياء، مثل: (رجل، خروف، كتاب، قلم، وتمر) وغيرها.

المثنى: كل اسم دلَّ على اثنين، وذلك بزيادة ألف ونون في حالة الرفع، أو ياء ونون في حالتَي النصب أو الجر، مثل: (كتابين - كتابان)، (ولدان - ولدين)، (خروفان – خروفين)، (كتب الطالبانِ رسالتين)، (جلست قرب الحديقتين).

- **الجمع: هو كل اسم دلَّ** على ثلاثة أو أكثر، وهو على أقسام ثلاثة:
- **جمْع المذكر السالم:** ويُصاغ بزيادة واو ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتَي النصب والجر، مثال: المعلِّمون يحبون المهذبين من المجتهدين.
- **جمع المؤنث السالم:** ويُصاغ بإضافة ألف وتاء، وهو يُرفَع بالضمة، ويُنصَب ويُجر بالكسرة. مثال: المعلماتُ يحببن المهذباتِ من المجتهداتِ.
- **جمع التكسير:** وهو كل جمع يختلف لفظه عن لفظ مفرده، مثل: [كتاب... كتب]، [ولد... أولاد]، [قلم... أقلام]، [دفتر.... دفاتر].

١. **والاسم باعتبار الجنس**:

- **اسم مذكر:** هو الاسم الذي يدل على الذكور مثل: رجل، وولد، وسيد، وفتى.

- **واسم مؤنث:** هو الاسم الذي يدلّ على الإناث أو النساء مثل: ست، وآنسة، وسيدة، وصبية.

٢. **والاسم من الناحية الصرفية**:

- **اسم مقصور**: هو الاسم الذي ينتهي آخره بألف ليّنة، كما لا تظهر حركات الإعراب على آخر الاسم المقصور، وإنما تُقدَّر عليه للتعذر؛ (أي عدم إمكان ظهورها)، يُقدر بحركات الإعراب مثل: (عصا، فتى، هوى، عمى)، (عيسى دعا إلى ترْك الدنيا).

- **اسم ممدود**: هو الاسم الذي يوجد في آخره همزة، وقبله ألف زائدة، مثل : (زهراء، وسماء، وصحراء).

- **اسم منقوص**: هو الاسم الذي في آخره ياء لازمة (قبلها كسرة)، مثل: (الماضي، الوادي، الداعي، القاضي)، وتُقدَّر حركة الضمة والكسرة على الياء "للثقل"، أما الفتحة فتظهر لخفتها، مثال: (الباقي أفضل من الفاني)، (احترمِ القاضي).

- **اسم صحيح**: هو الاسم الذي لا يشمله أيّ نوع من الأنواع السابقة مثل: (رجل، وموسوعة).

علامات إعراب الاسم:

الاسم المُعرَب هو الذي يتغيَّر آخره بحسب موقعه من الجملة.

فيكون مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا.

- يرفع بالضمة أو الألف (المثنى) أو الواو (جمع المذكر السالم).
- يُنصَب بالفتحة أو الياء (المثنى) أو الكسرة (جمع المؤنث السالم).
- يجر بالكسرة أو الياء (المثنى والجمع).

مثال: (مؤمنٌ، مؤمنات، مؤمنون)، (مسلمًا، مسلِمَين، مسلِمِين)، (مجاهدٍ، مجاهِدَين، مجاهِدِين).

س: كيف نميز الاسم عن غيره من الكلمات ؟

جـ: أ - الاسم يمكن تنوينه مثل (رجل – كتاب – شجرة).

ب- الاسم يمكن إدخال أل عليه مثل (الرجل – الكتاب – الشجرة).
ج-الاسم يمكن إدخال حرف النداء عليه مثل (يا رجل – يا محمد).
د- الاسم يمكن جره بحروف الجر أو بالإضافة مثل (على الشجرة – أو غصن الشجرة).

ثانياً : الفعل :

التعريف: هي قواعد تُعلِّمنا نُطْق الكلام المفيد دون خطأ.

- الكلام المفيد يتألَّف من جُمل.
- والجملة تتألَّف من كلمات.
- والكلمات تتألَّف من حروف، هي حروف البناء: أ، ب، ت، ث.
- والكلمة إما أن تكون فعلاً أو اسمًا أو حرفًا.
- فالفعل: يُقسَّم من حيث الزمان إلى: ماض ومضارع وأمر.
- والاسم: ما دلَّ على اسم إنسان أو حيوان أو نبات أو جماد.
- والحرف: يُستخدَم للربط بين الأفعال والأسماء، (وتُسمَّى حروف المعاني).

(١) الفعل:

قلنا: إن الفعل يُقسَّم من حيث الزمان إلى: ماضٍ، ومضارع، وأمر.

أ- الفعل الماضي:

التعريف: الفعل الماضي لفظٌ يدلُّ على حدثٍ في الزمن الماضي.

مثال: كتب، جلس، قرأ، عمل.

بناء الفعل الماضي:

- يُبنى على الفتح إذا لم يتَّصِل بآخره شيء، مثال: فتحَ، آمنَ، أسلمَ، فَهِمَ.
- أو إذا اتَّصلت به تاء التأنيث الساكنة: مثال: جلسَتْ، اجتهدَتْ.
- أو إذا اتصلَّت به ضمائر النصب المتَّصِلة: مثال: نصَحَه، نصحَك، نصحَني.
- ويُبنى على الضمِّ إذا اتصلت به واو الجماعة: مثال: آمنُوا، كتبُوا.
- ويُبنى على السكون إذا اتَّصلتْ به التاء المتحركة، أو (نا)، أو نون النسوة، مثال: أخذْتُ، نهضْنَا، احتشَمْنَ.
- ويُبنى الفعل الماضي المعتل الآخر على الفتح المقدر: مثال: دنا، قضى، سما.

الإعراب:

- غرَّدَ الطير: غرَّد: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر.
- أخلصْتُ في عملي: أخلصْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون الظاهر.
- آمنوا بالله: آمنوا: فعل ماض مبني على الضم الظاهر.

ب- الفعل المضارع:

- التعريف: الفعل المضارع لفْظ يدل على حدثٍ في الزمن الحاضر، ويُصاغ من الفعل الماضي بزيادة أحد أحرف المضارعة في أوَّله.
- وأحرف المضارعة هي: الألف والنون والياء والتاء، وتُجمع في كلمة (أنيت).
- [كتب]: أكتب، نكتب، يكتب، تكتب.
- إعراب الفعل المضارع: يُعرَب الفعل المضارع فيكون [مرفوعًا أو منصوبًا أو مجزومًا].

- رفع الفعل المضارع:

- الفعل المضارع مرفوع أصلاً إذا تَجرَّد عن الناصب والجازم.
- فإذا كان صحيحًا رُفِع بالضمة الظاهرة على آخره.
- مثال: يدرُسُ، يعملُ، يجتهدُ، يُخلِصُ.
- وإذا كان مُعتل الآخر بالألف أو الواو أو الياء رُفِع بضمة مقدرة.
- مثال: يسعى، يحيا، يدعو، يقضي.

الإعراب:

- يُجاهِد المسلمون الأعداء: يُجاهِدُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة.
- يسعى الطالب نحو النجاح: يسعى: فِعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف.
- يسمو الإنسان بأخلاقه: يسمو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو.
- يقضي الحاكم بالحق: يقضي: فِعْل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء.

ويُرفَع الفعل المضارع بثبوت النون في الأفعال الخمسة:

والأفعال الخمسة هي: يدرسون، تدرسون، يدرسان، تدرسان، تدرسين.

نصب الفعل المضارع:

يُنصَب الفعل المضارع إذا سبقتْه أحد الحروف الناصبة.

الأحرف الناصبة هي: (أنْ، لن، كي، إذنْ، لام التعليل، لام التوكيد (لام الجحود)، حتى).

هذه الأحرف تَنصب الفعل المضارع الصحيح الآخر بالفتحة الظاهرة؛ مثال: لن يدرسَ، كي يقرأَ.

ويُنصَب الفعل المضارع المعتلُّ الآخر بالألف بالفتحة المقدرة، مثال: لن يسعى، إذنْ يحيا.

ملاحظة: (تظهر الفتحة على الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو والياء).

وينصب الأفعال الخمسة بحذف النون: مثال: لن يدرسوا.

الإعراب:

- طلبت أن يذهبَ: أن: حرف ناصب، يذهبَ: فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة.
- استيقظت كي أصليَ: كي: حرف ناصب، أُصلِّيَ: فِعْل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة.
- المسلمون لن يُهزَموا: لن: حرف ناصب، يُهزَموا: فعل مضارع منصوب بحذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

جزم الفعل المضارع:

يُجزَم الفعل المضارع إذا سبقتْه أحد الحروف الجازمة: والأحرف الجازمة هي: (لم، لَمَّا، لام الأمر، لا الناهية).

أو أدوات الشرط الجازمة: التي تَجزِم فعلين مضارعين، وهي: (إن، إذما، مَن، مهما، متى، أي، حيثما، كيفما، أينما، أيان، أين، أنى).

وكذلك يُجزَم الفعل المضارع إذا كان جوابًا لطلب: مثال: ادرس تنجح.

علامات الجزم:

يُجزَم الفعل المضارع الصحيح الآخر بالسكون الظاهر، مثال: لم يفهَمْ، لِتقرَأْ، لا تجلسْ، لا تكسَلْ.

ويُجزَم الفعل المضارع المعتل الآخر بحذف حرف العلَّة من آخره: يسعى: لم يسعَ، يدنو: لم يدنُ، يقضي: لم يقضِ، يحيا: لم يحيَ.

وتُجزَم الأفعال الخمسة بحذف النون من آخرها: يجتهدون: لم يجتهدوا، يَدرِسان: لم يدرسا، تجلسين: لتجلسي.

أدوات الشرط الجازمة:

تَجزِم فعلين مضارعين يُسمَّى الأول فِعْل الشرط، ويسمى الثاني جواب الشرط، مثال: من اجتهد ينجح.

وجميع هذه الأدوات تُعرَب أسماءً إلا (إن) فهي حرف لا محلَّ له من الإعراب، وكلها لها الصدارة، وإلا بَطَل عملُها، مثال: إن من يدرس ينجح، [هنا بَطَل عمل من].

وكلها مبنيَّة باستثناء [أي] فهي مُعرَبة.

بناء الفعل المضارع: الفعل المضارع مُعرَب أصلاً، ولكن يبنى بناءً عارضًا:

يُبنى على الفتح إذا اتصلَّت به نون التوكيد [الثقيلة أو الخفيفة]، مثال: لنضربَنَّ المُذنِب.

وعلى السكون إذا اتَّصلت به نون النِّسوة، مثال: الطالبات يَجتهِدْن لينجَحْنَ.

الإعراب: أعرب ما تحته خط:

إذا رأيتَ نيوبَ الليثِ بارزةً فلا تظننَّ أن الليث يبتسِمُ

تظنَنَّ: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة.

يبتسمُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة.

مَن يَدرُس ينجح:

من: اسم شرط جازِم يَجزِم فعلين مضارعين في محل رفع مبتدأ.

يدرس: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم السكون.

ملاحظة: [الإعراب ليس كاملاً، وهو يُركِّز على جزْم الفعل المضارع].

ج- فِعْل الأمر:

التعريف: فِعْل الأمر لفظ يُطلَب به تنفيذ فِعْل في المستقبل.

مثال: اقرَأْ، اجلسْ، اعملْ، تكلَّمْ.

بناء فعل الأمر:

يُبنَى على السكون.

إذا كان صحيح الآخر ولم يتَّصِل به شيء، المثال السابق في التعريف.

أو إذا اتصلت به نون النسوة، مثال: اذهَبْنَ، اجلِسْنَ.

ويُبنى على حذْف النون إذا اتصلت به [ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة]، مثال: ازرعا، اعملوا، اجتهدي.

ويُبنى فعل الأمر المعتل الآخر على حذْف حرف العلة، مثال: اخشَ، اقضِ، ادعُ.

ويُبنَى على الفتح إذا اتَّصلتْ به نون التوكيد، مثال: اقرأنَّ، انهضَنَّ.

الإعراب:

اعملِ المعروف وأمرْ به، وانهَ عن المنكر، وابتعدْ عنه.

اعمل وأمرْ وابتعد: فعل أمر مبني على السكون الظاهر.

انهَ: فعل أمر مبني على حذْف الألف المقصورة (أصلها انهى).

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ ﴾ [التوبة: ١٠٥]:

اعملوا: فعل أمر مبني على حذف النون.

{تمارين عامة على الأفعال الماضية والمضارعة والأمر}:

إذا رأيت نيوبَ الليث بارزةً فلا تظننَّ أن الليث يبتسم

رأيْتَ: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء في محل رفع فاعل.

تظنَنَّ: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد.

يبتسم: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة.

ملاحظة: [الفعلان الأخيران فاعلهما ضمير مستتر، وسيَرِد إعراب الضمائر في الدروس القادمة].

فقل لمن يدَّعي في العلمِ معرفةً حفِظتَ شيئًا وغابتْ عنك أشياء

قل: فعل أمر مبني على السكون الظاهر.

يدَّعي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء، منَع من ظهورها الثقل.

حفِظْتَ: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل المتحركة.

غابت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة.

- **لا تنهَ عبدًا إذا صلى.**

لا: لا الناهية حرف جازم.

تنهَ: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذْف حرف العلة من آخره، (أصله تنهى).

صلى: فعل ماض مبني على السكون.

- **﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق ٢، ٣].**

من: اسم شرط جازم يَجزِم فعلين مضارعين.

يتَّقِ: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذْف حرف العلة من آخره.

يجعل: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر.

يرزقه: فعل مضارع معطوف على (يجعل) مجزوم مِثله.

يَحتسِب: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، [لا هنا: نافية لا عمل لها].

- **إن تَعِدْ تَفِ بوعدك.**

إن: حرف شرط جازم، تجزم فعلين مضارعين.

تعِدْ: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون الظاهر.

تفِ: فعل مضارع جواب الشرط، مجزوم بحذف حرف العلة من آخره.

- **مَن يجاهد في سبيل الله يدخل الجنة.**

من: اسم شرط جازم يجزم فعلين مضارعين.

يُجاهد: فعل مضارع، فعل الشرط، مجزوم بالسكون الظاهر.

يدخل: فعل مضارع، جواب الشرط، مجزوم بالسكون الظاهر.

ثالثاً: الحرف:

الحرف: هو ما دلّ على معنى في غيره، أي؛ أنّ لا معنى له إذا كان مُنفردًا، وعند إيراده في الكلام يتوضّح المعنى، نحو الحرفين (مِنْ)، و(إلى) لا معنى لهما بشكلٍ فرديّ، أمّا إذا وضعناهما في جملة (هاجرت من بلدٍ إلى آخر) تُصبح دلالة (مِنْ) على الابتداء، ودلالة (إلى) الانتهاء، كما أنّ أهل النّحو يُسمّون الحرف -الذي هو من أقسام الكلمة- بـ"أداة الرّبط"؛ وذلك لأنّ الكلمة عامّة إمّا أن تدلّ على معنى مجرّد (حدث ما) وهو (الفعل)، وإمّا أن تدلّ على ذات الشّيء، وهو (الاسم)، وإمّا أن تربط بين ذات الشّيء ومعناه المجرّد، وهذا هو (الحرف)، الجدير بالذِّكر أنّ الحروف كلّها مبنيّة وهي قليلة عددًا.

علامات الحروف:

تتميّز الحروف عن غيرها من أقسام الكلمة (الاسم والفعل) أي أنّها لا تقبل العلامات المميّزة لهما، أي؛ أنّها لا تقبل لام التعريف والتّنوين وهما ما يدخل على الاسم، أو حروف الجزم أو النّصب وغيرها من العلامات التي تدخل على الفعل.[٤]

أقسام الحروف:

<u>حروف المباني :</u>

هي الحروف الهجائيّة، وسُمّيت بذلك لأنّ الكلمة تُبنى وتتكوّن صيغتها منها، وهذا ما يجعلها أساس بنية الكلمة.

<u>حروف المعاني :</u>

هي حروف الرّبط، وسُمّيت بحروف المعاني؛ لإفادتها معنى جديدًا، ومنها ما هو ليس للمعاني، إنّما يُفيد توكيد المعنى الموجود من خلال تكراره أو الزّيادة، ويُمكن تقسيم حُروف المعاني بحسب ما تتصّل به من الأسماء والأفعال إلى ما يلي:[٢][٥]

<u>الحروف التي تدخل على الأسماء فقط</u>: هي الحروف التي تدخل على الأسماء فقط، ولا تقبل الدّخول على الأفعال، فيُقال: (مررتُ بعليّ) و(علي) اسم، ولا يُقال: (مررتُ بيأكل) إذ إنّ (يأكل) فعل، وفيما يلي تقسيم للحروف التي تدخل على الاسم، وتليها أمثلة عليها:

القسم الأول: يقوم بوصل اسم باسم آخر، نحو (ثوبٌ مِنْ حرير)، ويصل فعلًا باسم، نحو (سلّمتُ على سمير).

القسم الثّاني: يدخل على الجملة الاسميّة (المُبتدأ + الخبر)، فينصب الاسم ويرفع الخبر، مثل دخول "إنّ وأخواتها" على الجُملة الاسمية (البيتُ واسعٌ) لتُصبح الجملة (إنّ البيتَ واسعٌ).

أسم الحرف	الاحرف
حروف الجرّ	من، إلى، عن، على، في، الباء، اللام، عدا، خلا، حاشا، رُبَّ، مذ، منذ، حتى، الكاف، واو القسم، باء القسم، تاء القسم.
حروف الاستثناء	إلا، خلا، عدا، حاشا.
حروف النداء	الهمزة، يا، آ، أي، أيا، هيا، وَ
حروف المشبهة بالفعل	إنّ وأخواتها: إنَّ، أنَّ، كأنَّ، لكنَّ، ليت، لعل.
حرفا المفاجأة	إذا، إذ.
لا النافية للجنس	-

* **الحروف التي تدخل على الأفعال فقط:** هي الحروف التي تدخل على الأفعال فقط، لتنصبها أو لتجزمها، ولا تقبل الدّخول على الأسماء، فيُقال: (لم يعمل)، ولا يُقال: (لم حاتمٌ)، وفيما يلي أمثلة على هذه الحروف

اسم الحرف	الأمثلة
حروف الجزم	لم، لمّا، لام الأمر، لا النّاهية.
أدوات الشّرط	إنْ، إذما، مَنْ، ما، مهما، متى، أينما، أمّا، لو.
حروف النّصب	أنْ، لنْ، كي، إذن.
حروف المصدر	ما، لو، أنْ.
حروف التّحضيض	هلّا، لولا، ألا، لوما.
حروف الاستقبال	السّين، سوف.
حروف التّحقيق	قد.
حروف الرّدع	كلّا

* **الحروف التي تدخل على الأسماء والأفعال:** هي الحروف التي لا تختصّ بالاسم أو الفعل، فتأتي معهما دون تفضيل أحدهما على الآخر، مِثل أداة الاستفهام، نحو (أجارك كريمٌ؟) في الاسم، و(أيبكي طفلكِ؟) في الفعل، وفيما يلي أمثلة عليها.

اسم الحرف	الأمثلة
حروف العطف	الواو، الفاء، ثم، حتى، لكن، لا، بل، أم، أو.
حروف الجواب	نعم، بلا، إي، أجل.
حروف الاستفهام	هل، الهمزة.
حروف التفسير	أي، أنْ.
حروف النفي	ما، لا، لات.
حروف الاستفتاح	ألا، أما.

المحاضرة الثانية :

أنواع المعارف في اللغة العربية .

ينقسمُ الاسم من حيث الدلالة على المسمى إلى قسمين، هما: النكرة والمعرفة، والمقصود بالاسم النكرة هو كلّ اسم يدّل على شيء غير معيَّن أو محدد، مثل: (جاءَ رجلٌ)، فعندما تسمع هذه الجملة لا يخطر ببالك رجل محدد دون غيره، لأنَّ كلمة "رجل" نكرة وخاليّة من التحديد الذي يجعل المدلول مقتصرًا على فرد متميز من غيره، وكذلك: (إنسان، كتاب، جبل)، فعندنا نسمع كلمة "إنسان" لا يخطر لنا إنسان نعرفه وإنَّما تدّل على جنس البشر كله، أمَّا الاسم المعرفة فهو كلّ اسم يدّل على شيء معيَّن ومعروف، أي شيء واحد محدد، مثل: (الكتاب، زيد، أنا)، فـ "زيد" هو اسمٌ لشخص معينٍ نعرفه، و"أنا" تدّل على الشخص المفرد المتكلم دون غيره، وسنتحدث في هذا المقال عن أنواع الاسم المعرفة في اللغة العربيّة.

١- الضمير:

الضمير: «ما دل على متكلم أو مخاطب أو غائب»، مثل: أنا، أنت، هو، والضمائر إما منفصلة أو متصلة أو مستترة.

المنفصلة:

إما أن تكون في محل رفع فقط، أو في محل نصب فقط، ولا تكون المنفصلة في محل جر.

التي في محل رفع هي: أنا ونحن وأنتَ وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتن، وهو وهي وهما وهم وهن؛ تقول: أنت حاضر وأنتم حاضرون.

والتي في محل نصب هي: إياي وإيانا وإياكَ وإياكِ وإياكما وإياكم وإياكن، وإياه وإياها وإياهما وإياهم وإياهن، تقول: إياك أكرمتُ، فإياك في محل نصب مفعول مقدم للفعل بعده؛ قال تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥].

المتصلة:

بعضها تكون في محل رفع فقط كالتاء في (ذهبتُ، ذهبتَ، ذهبتِ) والألف في (ذهبا) والواو في (ذهبوا) والنون في (ذَهَبْنَ).

وبعضها تكون في محل نصب أو جر، وهي الياء والكاف والهاء، تقول: جاءني زيدٌ صديقي، الياء الأولى في محل نصب مفعول به، والثانية في محل جر مضاف إليه، وتقول: جالستُك في دارك، الكاف الأولى في محل نصب مفعول به، والثانية في محل جر مضاف إليه، وتقول: زيد زرتُه في داره، الهاء الأولى في محل نصب مفعول به، والثانية في محل جر مضاف إليه.

ويصلح للرفع والنصب والجر (نا)، تقول: زُرْنا زيدًا، فأكرَمَنا ورَحبَ بنا، فالأولى في محل رفع فاعل، والثانية في محل نصب مفعول به، والثالثة في محل جر بالباء.

قاعدة:

إذا أمكن الإتيان بالضمير المتصل فلا يجوز الإتيان به منفصلًا.

فلا يجوز أن تقول: قام أنا ولا أكرمتُ إياك، لإمكان الاتصال تقول: قمتُ وأكرمتُك.

واستثنوا من ذلك صورتين جوَّزوا فيهما الوصل والفصل:

الأولى: أن يكون الضمير ثاني ضميرين أولهما أعرفُ من الثاني، على ألا يكون الأول في محل رفع؛ تقول: الكتاب أعطِنيه، أو أعطني إياه، الضميران الياء والهاء، والأول أعرف، وهو في محل نصب لأنه المفعول الأول، والهاء المفعول الثاني.

الثانية: أن يكون الضمير خبرًا لكان أو إحدى أخواتها، سواء كان مسبوقًا بضمير آخر أم لا؛ مثال المسبوق: الصديق كنتَهُ أو كنتَ إياه (الأول اسم كان والثاني خبرها)، ومثال غير المسبوق: الصديق كانَهُ زيدٌ، أو كان إياه زيد، فالهاء خبر كان مقدم وزيد اسمها مؤخر.

والوصل أرجح في الصورة الأولى، إلا إذا كان الفعل قلبيًّا؛ مثل: ظننتكه، فبعضهم رجح الوصل وبعضهم رجح الفصل.

أما الصورة الثانية فالفصل أرجح عند الجمهور.

المستترة:

الضمير المستتر ما لا يكون له صورة في اللفظ، كما في قولك عن نفسك: أقوم، وعن نفسك وعَمن معك: نقوم، أو عن المخاطب المذكر: تقوم.

والمستتر إما أن يكون استتاره واجبًا أو جائزًا، فالواجب ما لا يمكن أن يقوم الاسمُ الظاهرُ مقامَه، فلا يقال في مثل أقوم: أقوم زيد، وجائز الاستتار ما يمكنُ أن يقوم الاسم الظاهر مقامه، مثل: زيد يقوم، ففاعل يقوم ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، ويمكن أن يقوم الظاهر مقامَه، تقول: زيد يقوم أخوه.

٢- العَلَم:

العلم: «اسم يُعَين مسماه بلا قيدٍ من إشارة أو غيرها»، مثل: زيد ومكة ودجلة وعَرَفات، وهذه أعلام شخصية، وهناك أعلام جنسية؛ مثل: أُسامة، فإنه يطلق على كل أسد، وكذلك ثُعالة للثعلب، وذؤالة للذئب، وهذه كالنكرات، لكنهم عاملوها معاملة المعارف فمنعوها من الصرف للتأنيث والعَلَمية، وأجازوا مجيءَ الحال منها، قالوا: هذا أسامةُ مقبلًا، وصاحب الحال معرفة.

والعلم إما مفرد؛ مثل: زيدٌ وخالد، أو مركب، والمركب؛ إما إضافي مثل: زين العابدين وعبد الله، أو مزجي مثل: حضرموت وبعلبك، أو إسنادي (وهو ما كان أصله جملة) مثل: تأبط شرًّا وشاب قرناها، والإضافي يجري الإعراب على الكلمة الأولى منه، أما الثانية فمجرورة بالإضافة، تقول: جاء عبدُ الله، ورأيتُ عبدَ الله، وذهبتُ إلى عبدِ الله، أما المزجي فَيُعتَبَر كلمةً واحدة، تقول: هذه بعلبك، وزرت بعلبك، وذهبتُ إلى بعلبك، وَيُجرُ بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف، وأما الإسنادي فيبقى على حاله ويعرب بحركات مقدرة للحكاية؛ تقول: مات تأبطَ شرًّا، وزرتُ تأبطَ شرًّا، ونظرت في شعر تأبطَ شرًّا.

وينقسم العَلَم أيضًا إلى ثلاثة أقسام؛ لأنه إن صُدِرَ بأب أو أم فهو كنية؛ مثل: أبي بكر وأم كلثوم، وإلا فإن دل على مدح أو ذم، فهو لَقب؛ مثل: زين العابدين وأنف الناقة، وإلا فهو اسم مثل: زيد وعمرو، والأولى أن يقال: إن الاسم هو الذي سماه به والداه أولَ مرة سواء دل على مدح أو ذم أم لا، ويأتي بعد ذلك اللقب والكنية، فمن سُمِّي أول مرة بصالح، فهو اسم وليس لقبًا مع أنه مشعر بمدح.

إذا اجتمع الاسم واللقب، فالأفصح تقديم الاسم، تقول: هذا زيدٌ جمالُ الدين، أما اجتماع اللقب والكنية، فيجوز تقديم الأول على الثاني وبالعكس؛ تقول: هذا جمال الدين أبو خالد، أو أبو خالد جمال الدين.

المحاضرة الثالثة :

اسماء الاشارة ، الاسماء الموصولة .

اسم الإشارة :

«هو اسم يُعينُ مسماه بالإشارة إليه».

ألفاظه: للمفرد المذكر (ذا)، وللمفردة المؤنثة (ذي وتي وتا وذه وته)[٤]، واللفظان الأخيران وَرَدا بإسكان الهاء (ذِهْ وتِهْ)، وبكسرها (ذِهِ وتِهِ)، وبكسرها مع الإشباع (ذهي وتهي).

وللمثنى (في حالة الرفع) للمذكر (ذان) وللمؤنث (تان)، (وفي حالتي النصب والجر) للمذكر (ذَينِ)، وللمؤنث (تَين)، تقول: جاء ذان وتان، ورأيتُ ذَينِ وتَينِ، ومررت بذَينِ وتَين.

ولجمع المذكر والمؤنث (أولاء)، تقول مشيرًا إلى جماعة الرجال: هؤلاء حاضرون، وإلى جماعة النساء: هؤلاء حاضرات.

أما هاء التنبيه، فيبدأ بها القريب جوازًا، فيقال: ذا أو هذا وذه أو هذه، ويضاف الكاف للمتوسط، فيقال: ذاك وتِيك، ويضاف اللام والكاف للبعيد، فيقال: ذلك وتلك، ولا يجوز دخول اللام مع هاء التنبيه، ولا على المثنى أو الجمع.

٤ - الاسم الموصول:

«هو اسم يعين مسماه بواسطة الصلة»، والأسماء الموصولة بعض ألفاظها خاصة، وبعضها مشتركة.

الألفاظ الخاصة:

(الذي) للمفرد المذكر، و(التي) للمفردة المؤنثة، تقول: جاء الذي أكرمتَه، وجاءت التي أكرمتَها.

وللمثنى المذكر (اللَذانِ) في حالة الرفع و(اللذَينِ) في حالتَي النصب والجر. تقول: جاء اللذان أكرماك، ورأيت اللذين أكرماك، ومررت باللذين أكرماك.

وللمثنى المؤنث (اللتانِ) في حالة الرفع، و(اللَتَينِ) في حالتي النصب والجر. تقول: جاءت اللتان أكرَمَتاك، ورأيتُ اللتين أكرمتاك، ومررت باللتَين أكرمتاك.

ولجمع المذكر العاقل (الذين) بالياء رفعًا ونصبًا وجرًا. تقول: جاء الذين أكرموك، وشاهدت الذين أكرموك، ومررت بالذين أكرموك. وكذلك (الأُلى) إلا أنها تكون للعاقل وغيره. تقول: شاهدت الرجال الأُلى أكرموك، وشاهدت الكتبَ الأُلى اشتريتها. (وهذه تكتب بلا واو بخلاف التي بمعنى أصحاب).

ولجمع المؤنث (اللائي). تقول: جاء اللائي أكرَمْنَك. ومثلها (اللوائي واللاتي واللواتي) بإثبات الياء وحذفها.

الألفاظ المشتركة:

(مَنْ) للعاقل سواء كان مفردًا أم مثنى أم مجموعًا، وسواء كان مذكرًا أم مؤنثًا؛ تقول: حَضَرَ مَن أكرمتَه ومَن أكرمتَها، ومَن أكرمتَهما ومَن أكرمتَهم ومَن أكرمتَهن.

(ما) لغير العاقل، مفردًا أم غير مفرد، مذكرًا أم مؤنثًا؛ تقول: شاهدت ما بَنَيتَه وما بنيتَها وما بَنيتَهما وما بنَيتَهن.

(ذا) وهي اسم إشارة للمفرد المذكر، وإنما تكون اسمًا موصولًا إذا سَبَقتها مَن أو ما الاستفهاميتان؛ تقول: من ذا جاءك؟ وماذا فعلتَ؟ فذا اسم موصول، وهو خبر مَن في الجملة الأولى، وخبر ما في الجملة الثانية، وما بعدها صلة، وهذا إذا لم تُجعَل هي وما قبلها كلمة واحدة مثل: من ذا عندك، وماذا عندك، فمن ذا اسم استفهام مبتدأ وما بعده خبر، وكذا تقول في الجملة الثانية.

وكذلك لا تكون اسمًا موصولًا إذا جُعِلَتْ اسمَ إشارة؛ مثل: من ذا القادمُ؟ وماذا التهاونُ؟ أي من هذا القادم، وما هذا التهاون.

لا بد للموصول من صلة، وهي إما جملة أو شبهُ جملة، والجملة إما اسمية أو فعلية؛ مثل: حضر الذي أبوه صديقك، وحضر الذي أكرمتَه.

ويشترط في الجملة أمران:

أحدهما: أن تكون خبرية كما مثلنا، فلا يصح أن يقال: جاء الذي هل تعرِفه.

والأمر الثاني: أن تشتمل جملة الصلة على عائد، وهو ضمير يطابق الموصول تذكيرًا وتأنيثًا، وإفرادًا وتثنيةً وجمعًا؛ تقول (في الجملة الاسمية): حضر الذي أبوه مسافر، وحضرت التي أبوها مسافر، وحضر اللذان أبوهما مسافر، وحضرت اللتان أبوهما مسافر، وحضر الذين أبوهم مسافر، وحضرت اللاتي أبوهنَّ مسافر، وتقول

في (الجملة الفعلية): حضر الذي سافر، والتي سافرت، واللذان سافرا، واللتان سافرتا، والذين سافروا، واللاتي سافرنَ.

وقد يُحذَف العائد سواء كان في محل رفع أم نصب أم جر؛ تقول: اقرأْ من الكتب أيها أنفعُ؛ أي: الذي هو أنفع، فأنفع خبر لمبتدأ محذوف وهو العائد، وتقول: طالعتُ ما كتبتَ، أي الذي كتَبتَه، فمفعول كتب محذوف وهو العائد، وتقول: سأشربُ مما تشرب؛ أي: منه، فالهاء هو العائد، وقد حُذِف هو وحرف الجر الذي جُر الاسم الموصول بمثله، وتقول: افعلْ ما أنت فاعلٌ؛ أي: فاعله، فحُذِف الهاء الذي هو العائد الواقع في محل جر بالإضافة، ومن هذا قوله تعالى: ﴿ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [طه: ٧٢]؛ أي: قاضيه.

وشبهُ الجملة إما ظرف أو جار ومجرور، ويُشترط فيهما أن يكونا تامين؛ أي: تتم بهما الفائدة، مثل: جاء الذي عندك، وجاء الذي في الدار، وهما متعلقان بفعل محذوف وجوبًا يدل على كونٍ عامٍّ؛ مثل: استَقَر أو وُجِد، ولا يجوز أن يقال: جاء الذي بك، لعدم إفادته فائدةً تامةً، إذ لا يُعرف المتعلق: هل يُقَدر مر بك، أو استجار بك، أو اتصل بك، ولا يقال: جاء الذي أمسِ، لعدم معرفة المتعلق أيضًا.

المحاضرة الرابعة :

المعرف بأل ، المعرف بالإضافة .

٥ - المعرف بأل :

(أل) حرف تعريف، فإذا دخل على نكرة صارت معرفة، وهذا التعريف إما تعريف عهد، أو تعريف جنس دون استغراق أو مع استغراق.

١- **تعريف العهد:** وهو إما ذكري، تقول: اشتريتُ فرسًا، ثم بعت الفرس؛ أي: المذكور، ومنه قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا

مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [النور: ٣٥]؛ أي: المصباح المذكور والزجاجة المذكورة، وإما ذهني، يقول شخص: كنتُ في البيت؛ أي: البيت الذي يسكنه، وجاء القاضي؛ أي: قاضي المدينة، وإما حضوري؛ تقول: جئتُ اليومَ، أي اليوم الحاضر.

٢- **تعريف الجنس دون استغراق**، كقولك: الرجل أفضل من المرأة؛ أي: هذا الجنس أفضل من ذاك، وليس المراد أن رجلًا بعينه أفضل من امرأة بعينها، ولا أن كل رجل أفضل من كل امرأة؛ لأن الواقع بخلافه، فبعض النساء أفضل من كثير من الرجال.

٣- **تعريف الجنس للاستغراق**، وهو إما استغراق الأفراد؛ كقوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٢٨]؛ أي: كل إنسان، وإما استغراق الصفات، كقولك لشخص: أنت الرجل؛ أي: الجامع لصفات الرجال الحميدة.

٦- المعرف بالإضافة:

النكرة إذا أُضيفت إلى أحد المعارف السابقة، صارت معرفة؛ مثل: كتابك، وكتاب زيد، وكتاب هذا، وكتاب الذي أكرمك، وكتاب الفقيه، فكلمة كتاب في كل ذلك معرفة؛ لأن الأول مضاف إلى ضمير، والثاني إلى عَلَم، والثالث إلى اسم إشارة، والرابع إلى اسم موصول، والخامس إلى معرف بأل.

ومعلوم أن المعارف بعضها أعرفُ من بعض، وحسب الترتيب الذي ذكرناه، أما المضاف إلى معرفة فإنه بمنزلة ما أُضيفَ إليه، إلا المضاف إلى الضمير، فإنه بمنزلة العَلَم؛ تقول: مررتُ بزيد صاحبِك، فصاحبك صفة لزيد، والصفة لا تكون أعرف من الموصوف عند جمهور النحاة.

تُعد الضمائر جزء أساسي من أساسيات اللغة العربية والنحو العربي حيث تساعد ممارس اللغة على الفهم والتعبير بسلاسة وتساعد على اكتساب الثقة

في استخدام مفردات اللغة العربية في الحياة اليومية. فالضمائر لا تقل أهمية عن باقي أركان النحو العربي. وهناك العديد من الضمائر في اللغة العربية منها المستتر والظاهر والغائب والحاضر وهناك ضمائر متصلة وضمائر منفصلة. في اللغة العربية، تتنوع الأسماء بين المعرب منها والمبني، والمعرب هو ما تتغير علامته الإعرابية بين موضع وآخر في الجملة، بينما تحتفظ الأسماء المبنية بعلامة إعرابية واحدة على اختلاف موضعها من الجملة، وتنقسم الأسماء المبنية إلى مجموعات منها: أسماء الإشارة (هذا، هذه، هؤلاء، تلك، ذلك، أولئك، هؤلاء)، والأسماء الموصولة (الذي، التي، الذين، اللذان، اللواتي، اللائي، من، ما)، والضمائر المستترة والمتصلة والمنفصلة والتي تتوزع بين أنواع تختص بإعرابها كضمائر الرفع والنصب والجر، وسنقوم بعرضها بالتفصيل في الفقرات الآتية.

المحاضرة الخامسة:

الضمائـــــر.

تعريف الضمائر في اللغة العربية

إن الضمير في اللغة العربية هو اسم جامد مبني يتم وضعه حتى يدل على متكلم مثل (أنا) أو مخاطب مثل (أنت) أو غائب مثل (هو).

وتُعرف كلمة ضمير لفظاً: هو استعداد نفسي لإدراك الخبيث والطيب من الأعمال والأقوال والتفرقة بينها واستحسان الحسن واستقباح القبيح.

ووظيفة الضمائر في اللغة العربية هي عملية الربط بين الألفاظ والتراكيب في اللغة العربية، فالضمير البارز على سبيل المثال يؤدي وظيفته في ربط التراكيب وهو نفس دور أدوات الشرط والعطف وحروف الجر. كذلك تكمن قيمة الضمائر في الاختصار والإيجاز في اللغة أي الاستغناء عن تكرار ذكر الأسماء وذلك للحفاظ على جمال الأسلوب مثل قوله تعالى: (أعدَّ الله لهم

مغفرةً وأجراً عظيماً) - سورة الأحزاب، فالضمير (هم) هنا قام مقام ذكر ٢٠ شخصاً تبعاً لتفسير الآية.

أقسام الضمائر في اللغة العربية

تنقسم الضمائر في اللغة العربية إلى ضمير بارز وضمير مستتر.

الضمير البارز: هو الذي يكون ظاهراً في الكلام مثل أنا ونحن وأنت وأنتم وغيرهم، مثال: أنا ألعب بالحديقة.

الضمير المستتر : هو الذي لا يظهر في الكلام بل يُقدر من سياق الكلام مثل قوله تعالى: (وأنه هو أمات وأحيا) - سورة النجم.

وقوله تعالى: (والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا) - سورة الأنبياء.

أنواع الضمائر في اللغة العربية

الضمير البارز ينقسم إلى: ضمير متصل وضمير منفصل.

الضمير المستتر ينقسم إلى: مستتر وجوباً ومستتر جوازاً.

أنواع الضمائر البارزة المنفصلة :

الضمير المنفصل: هو ما يمكن النطق به وحده من غير أن يتصل بكلمة أخرى، وينقسم إلى:

ضمائر الرفع المنفصلة: مثل ضمائر المتكلم (أنا - نحن)، ضمائر المخاطب (أنتَ - أنتِ - أنتما - أنتم - أنتن)، وضمائر الغائب (هو - هي - هما - هم - هنّ).

ضمائر النصب المنفصلة: مثل (إياي - إيانا - إياكَ - إياكِ - إياكما - إياكم - إياكن - إياه - إياها - إياهما - إياهم - إياهن).

أنواع الضمائر البارزة المتصلة :

الضمير البارز المتصل: هو يتصل دائماً بكلمة أخرى قبله ولا يمكن النطق به وحده. وينقسم الضمير البارز المتصل بحسب موقعه من الإعراب إلى ثلاثة أقسام:

ضمائر تتميز بالرفع :

تاء الفاعل مثل (جلستَ - جلستِ - جلستما - جلستم - جلستن).

ألف المثنى مثل (لعبا - لعبتا - يلعبان - تلعبان - العبا).

واو الجماعة مثل (كتبوا - يكتبون - اكتبوا).

نون النسوة مثل (سمعن - يسمعن - اسمعن).

ياء المخاطبة مثل (اجري - تجرين).

ضمائر مشتركة بين النصب والجر:

ياء المتكلم مثل:

"رب ارحمني" الياء ضمير بارز متصل في محل نصب مفعول به.

"رب اغفر لي" الياء ضمير بارز متصل في محل جر اسم مجرور بحرف الجر اللام.

كاف الخطاب مثل:

(أعلمتك) الكاف ضمير بارز متصل في محل نصب مفعول به.

(اجتهد في مدرستك) الكاف ضمير بارز متصل في محل جر مضاف إليه.

هاء الغائب مثل:

(أعلمته) الهاء ضمير بارز متصل في محل نصب مفعول به.

(يجتهد في دراسته) الهاء ضمير بارز متصل في محل جر مضاف إليه.

ضمير مشترك بين الرفع والنصب والجر:

هو ضمير واحد فقط (نا) مثل:

قوله تعالى: "ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا" - سورة البقرة.

(نا) في قوله (ربنا) ضمير بارز متصل في محل جر بالإضافة.

(نا) في قوله (تؤاخذنا) ضمير بارز متصل في محل نصب مفعول به.

(نا) في (نسينا) ضمير بارز متصل في محل رفع فاعل.

الضمير المستتر:

فقد قلنا سابقاً أنه الضمير الذي ليس له صورة ظاهرة في اللفظ والكتابة، مثل (اجتهد في المذاكرة تنجح) فالضمير في الفعلين (اجتهد، تنجح) هو ضمير مستتر لا تظهر صورته في اللفظ أو الكتابة، بل يقدّر في الذهن. وينقسم الضمير المستتر إلى مستتر **وجوباً ومستتر جوازاً.**

مستتر وجوباً، وهو الذي لا يمكن أن يقع الاسم الظاهر ولا الضمير المنفصل موقعه، مثل (اكتُب) تقديره (اكتب أنت)، و(نكتب) تقديره (نكتب نحن). ويكون **الضمير مستتراً وجوباً في هذه الحالات:**

عند الإسناد إلى المتكلم أو المتكلمين، ويكون ذلك في الفعل المضارع الذي يبدأ بالهمزة أو النون مثل (أكتب الدرس اليوم) أو (نكتب الدرس اليوم).

عند الإسناد إلى ضمير المخاطب، وذلك في فعل الأمر مثل (استفد من تجارب الآخرين).

عند الإسناد إلى ضمير المخاطب، وذلك في الفعل المضارع الذي يبدأ بالتاء مثل (يا محمود أنت تجتهد في مذاكرتك).

في أفعال الاستثناء مثل (جاء الطلاب ما عدا محمدا)، وأخيراً في صيغة التعجب مثل (ما أعظم الصدق في جميع المواقف). مستتر جوازاً، وهو الذي يمكن أن يقع الاسم الظاهر والضمير المنفصل موقعه. مثل، (القمر ظهر)

تقديره هو و(البنت تكتب) تقديرها هي. ويكون الضمير مستتراً جوازاً في هذه الحالات: الفعل الماضي أو المضارع المسند تقديره هي.

ضمير الشأن، وهو يكون ضمير غير شخصي، بمعنى أنه لا يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب. وإنما يدل على معنى الشأن أو الأمر أو القصة. ويقع في صدر الجملة ويكون مبتدأ لها وتكون الجملة اسمية أو فعلية خبراً له، مثل: (هي الأيام تتبدل) وهي هنا ضمير الشأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ أول والأيام مبتدأ ثان مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، والفعل تتبدل هو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هي، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ الثاني، وجملة (الأيام تتبدل) في محل رفع خبر للمبتدأ الأول الذي هو ضمير الشأن، ويكون معنى الجملة: إنّ الشأن أو الأمر أو الموضوع أو الحكاية أن الأيام تتبدل.

ضمير الفصل وهو من الضمائر المنفصلة أي يفصل بين ركني الجملة ويأتي للتوكيد، مثال: (كنا نحن المنتصرين)، ضمير الفصل نحن جاء ليفصل بين اسم كان (نا) وخبرها المنتصرين.

أمثلة على الضمائر من القرآن الكريم:

قال تعالى: "وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن" - سورة النور.

قال تعالى: "إنا أنزلناه في ليلةٍ مباركةٍ" - سورة الدخان.

قال تعالى: "إنه لكم عدو مبين" - سورة البقرة.

قال تعالى: "إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم" - سورة الأعراف.

قال تعالى: "وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض" - سورة الأنعام.

قال تعالى: "ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون" - سورة القصص.

قال تعالى: "إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان" - سورة يس.

قال تعالى: "واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة" - سورة البقرة.

قال تعالى: "وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها" - سورة الجمعة.

قال تعالى: "وأخي هارون هو أفصح مني لسانا" - سورة يونس.

قال تعالى: "أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا" - سورة الكهف .

المحاضرة السادسة: المثنى:

المثنى وإعرابه وشروطه.

في هذه المحاضرة إجابات أسئلة: ما المثنى؟ وما إعراب المثنى؟ وما شروطه؟ وما الملحق بالمثنى؟ وكيف يعرب؟ وكيف يمكنك تثنية كل من الأسماء المقصورة والمنقوصة والممدودة؟

المثنى: ما يدل على اثنين أو اثنتين، بزيادة ألف ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر، مثل قولك: هذان طفلان أو هاتان طفلتان أو رأيت طفلين أو طفلتين أو سلمت على طفلين أو طفلتين، ولذلك قد يستقبلك عند البحث عن قاعدة المثنى في اللغة العربية أو عند تدريس المثنى للأطفال حديثًا عن انواع المثنى، وفي الحقيقة لا يوجد ما يمكن أن نسميه انواع المثنى وإن كان ولابد فربما يمكننا القول إن المثنى نوعان أولهما المثنى المذكر وآخرهما المثنى المؤنث. ومن نافلة القول أن نذكر ههنا أنه عند الحديث عن المثنى فإنه لا محيص من أن يُذكر الملحق بالمثنى تحذف نون المثنى في حالة الإضافة.

يدرس التلاميذ المفرد والمثنى والجمع في المراحل التعليمية الثلاثة الابتدائية والإعدادية والثانوية. وغالبًا ما يطلب من الأطفال في المرحلة الابتدائية معرفة ما هو المثنى، وكيفية التمييز بينه وبين المفرد والجمع، وكيفية تثنية بعض الأسماء. أما في المرحلة الإعدادية فيتعرف التلاميذ إلى المثنى بصورة أكثر توسعًا، إلى حد ما، فيدرسون أحوال المثنى الثلاثة رفعًا ونصبًا وجرًا، ويتعلمون كيفية إعراب المثنى، ثم تأتي المرحلة الثانوية فيدرس الطلاب ذلك كله مرة أخرى ولكن بشيء من التفصيل في أحواله الثلاثة المذكورة آنفًا، وفي إعرابه، وفي تثنية الأسماء المقصورة والمنقوصة والممدودة كذلك.

ومن أجل ذلك فقد تضمّنت هذه المادة ما يمكن أن تسميَه دليلًا حول المثنى، حيث قد يجد فيه طلاب المراحل التعليمية الثلاث إجابات عن الكثير من أسئلتهم عن إعراب المثنى، وشروطه، وكيف تثنى الأسماء المقصورة

والمنقوصة والممدودة؟ وكيف يعرب إذا جاء مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا؟ بالإضافة إلى أنشطة تعليمية مفيدة عند تدريس المثنى للأطفال؛ لدعم تدريس المثنى والملحق بالمثنى وأنواع المثنى أو قل نوعي المثنى (المثنى المذكر والمثنى المؤنث) للمعلمين وكذلك أولياء الأمور.

أمثلة على المثنى

الطالبان نجحا في الامتحان.

طلبت من المتسابقين قرارًا.

يقرأُ التلميذان الكتابيْنِ.

رأيتُ نجمينِ ساطعين.

فزتُ بجائزتينِ.

إن المسافرين مغامرانِ.

ما الاسم الذي يمكنك تثنيته؟

يمكنك تثنية أي اسم يحتوي على شروط المثنى، وهي:

١. أن يكون مفردًا، حيث إن المثنى والجمع لا يثنيان.

٢. أن يكون معربًا، حيث إن الأسماء المبنية لا تُثنى.

٣. أن يكون مفرده موافقًا في اللفظ والمعنى، مثل: طالبان ومفردها طالب، ومدرستان ومفردها مدرسة.

٤. أن يكون غير مركَّب تركيبًا مزجيًا أو إسناديًّا.

٥. أن يكون له ثانٍ في الوجود.

إعراب المثنى

إعراب المثنى هو الرفع بالألف، والنصب والجر بالياء، إلا إذا كان الاسم مقصورًا أو منقوصًا أو ممدودًا، وسنأتي إلى تفصيل ذلك لاحقًا.

أمثلة على إعراب المثنى

يكتب الطالبانِ الدرسين في الكراستين.

الطالبان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

الدرسين: مفعول به منصوب بالياء؛ لأنه مثنى.

الكراستين: اسم مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

سألت المعلمينِ.

المعلمينِ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

فزتُ بالجائزتينِ.

الجائزتينِ: اسم مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

الملحق بالمثنى

الملحق بالمثنى أو ملحقات المثنى أسماء ليست مثنى؛ لأنها فقدت شرطًا من شروط المثنى المذكورة آنفًا، ولذلك فهي تلحق بالمثنى في الإعراب؛ أي تعرب إعراب المثنى، فترفع بالألف، وتنصب وتجر بالياء، ويمكن حصر الملحق بالمثنى في ما يلي:

اثنان واثنتان

مثال: رحل تلميذان اثنانِ.

هذان وهاتان

مثال: هذان طفلان رائعان.

اللذان واللتان

مثال: قابلت اللتين غابتا.

كلا وكلتا تعربان إعراب المثنى؛ كونهما من ملحقاته، إذا توفر فيهما شرطان؛ هما: إضافتهما إلى الضمير هما.

كونهما توكيدًا معنويًا.

مثال: استضفت الغريبين كليهما

إعراب الملحق بالمثنى

أولًا: (اثنان) و(اثنتان)

فاز طالبان اثنان على طالبتين اثنتين.

اثنان: نعت مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه من ملحقات المثنى.

اثنتين: نعت مجرور، وعلامة جره الياء لأنه من ملحقات المثنى.

ثانيًا: (هذان) و(هاتان)

هذان الجاران أكرما هاتين الضيفتين.

هذان: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه من ملحقات المثنى.

هاتين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه من ملحقات المثنى.

ثالثًا: إعراب (اللذان) و(اللتان)

حدثني عن معلمَيك، اللذين علماكا القصيدتين، اللتين فازتا.

اللذين: نعت مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه من ملحقات المثنى.

اللتين: نعت منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه من ملحقات المثنى.

رابعا: (كلاهما) و(كلتاهما)

هنأ الصديقان كلاهما ساعدا الصديقتين كلتيهما.

كلاهما: توكيد معنوي مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه من ملحقات المثنى.

كلتيهما: توكيد معنوي منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من ملحقات المثنى.

(كلا) و(كلتا) وشرطا إعرابهما توكيدًا معنويًّا:

إذا اتصل بهما الضمير هما.

إذا أمكن حذفهما من دون أن تتأثر الجملة.

(كلا) و(كلتا) وإعرابهما عند إضافتهما إلى الاسم الظاهر:

إذا لم تعرب (كلا) و(كلتا) إعراب المثنى، وذلك إذا لم تضافا إلى الضمير وأضيفتا إلى الاسم الظاهر، فإنهما يعربان إعراب الاسم المقصور، فترفعان بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، وتنصبان بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر، وتجران بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر.

مثال: كلا الطفلين متفوقان.

كلا: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

كيف تُثنى الأسماء المقصورة والمنقوصة والممدودة؟

أولًا: الاسم المقصور

الاسم المقصور اسم معْرَب مختوم بألف لازمة؛ أي ثابتة، نحو هدى ورضا، وقد تُكتب ألفه ألفًا، وقد تكتب ياء وتنطق ألفًا. والاسم المقصور اسم معرب، تقدر عليه حركات الإعراب رفعًا ونصبًا وجرًا.

كيف تثني الاسم المقصور الثلاثي وفوق الثلاثي؟

يكون الاسم المقصور إما ثلاثيًا أو فوق ثلاثي، وتختلف طريقة تثنيته بناء على ذلك، على النحو الآتي:

المقصور الثلاثي

يثنى الاسم المقصور الثلاثي بقلب ألفه (واواً) إذا كان أصلها الواو، مثل: عُلا: عُلَوان.

أما إذا كان أصل ألف الاسم المقصور الياء فتقلب (ياءً)، مثل: هدى: هديان.

المقصور فوق الثلاثي

يثنى الاسم المقصور فوق الثلاثي بقلب ألفه (ياء) دائمًا، مثل:

مستشفى: مستشفيان

ثانيًا: الاسم المنقوص

الاسم المنقوص هو الاسم المختوم بياء أصلية غير مشددة.

إذا كانت ياء الاسم المنقوص محذوفة ردت إليه الياء عند التثنية، مثل:

هادٍ: هاديان

قاضٍ: قاضيان

وتحذف الياء من الاسم المنقوص إذا كان نكرة منونة في حالتي الرفع والجر؛ وذلك مَنْعًا من التقاء ساكنين، لأن التنوين نون ساكنة، والياء حرف ساكن، ولمنع التقاء الساكنين تحذف الياء، مثل:

حكَم قاضٍ – والتقيت بقاضٍ.

ثالثًا: الاسم الممدود

الاسم الممدود هو اسمٌ آخرُه ألِفٌ زائدة، بعدها همزة، نحو: سماء وصحراء وبنّاء. وإذا كانت همزة الاسم الممدود أصلية، فإنه يثنى بإبقاء همزته على حالها، مثل:

قَرّاء: قَرّاءان

ويثنى الاسم الممدود بقلب همزته واوًا إذا كانت مزيدة للتأنيث، مثل:

حمراء: حمراوان

وإذا لم تكن همزة الاسم الممدود أصلية ولا زائدة، فإنه يثنى إما بإبقاء همزته على حالها، أو بقلبها واوًا إذا كانت مبدلة من واو أو ياء، مثل:

كساء: كساءان أو كساوان.

أمثلة على إعراب المثنى وملحقاته

انتصر الفريقان العربيان.

انتصر: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره.

الفريقان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

العربيان: نعت مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

جاءنا بشيران.

جاءنا: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

بشيران: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

أيدتُ الزميلين المتعاونين.

أيدتُ: فعل ماض مبني على السكون والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

الزميلين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى.

المتعاونين: نعت منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى.

أفل القمرانِ كلاهما.

أفل: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره.

القمرانِ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى.

كلاهما: توكيد مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى، وكلا مضاف، وهما ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

المحاضرة السابعة:

جمع المذكر السالم.

جمع المذكر السالم

تعريفه : هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو - مضموم ما قبلها - ونون ، على مفرده في حالة الرفع ، أو ياء - مكسور ما قبلها – ونون، في حالتي النصب ، والجر ، وسلم بناء مفرده عند الجمع .

نحو : سافر الزيدون، ومنه قوله تعالى : { وإنّا إن شاء الله لمهتدون } . ونحو : التقيْتُ الزائرين، ومنه قوله تعالى : { كونوا قردة خاسئين }. ونحو: سلمْتُ على الفائزين، ومنه قوله تعالى : { أعوذ بالله أن أكونَ من الجاهلين}.

إعرابه : يرفع جمع المذكر السالم بالواو ، نحو :

وصل المسافرون . المسافرون : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. ومنه قوله تعالى : { إلا قليلا منكم وأنتم معرضون }. معرضون: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم .

وينصب بالياء . نحو :

كافأتُ المتفوقينَ. المتفوقين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم. ومنه قوله تعالى : { إنَّ اللهَ يحبُّ المتقينَ }. المتقين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

ويجر بالياء . نحو :

مررتُ باللاعبينَ. اللاعبين: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم. ومنه قوله تعالى : { فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين }. الخاسرين: اسم مجرور ب(من) وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

شروط جمعه :

يُجمَع هذا الجَمعَ الاسمُ العلَمُ، والصِّفةُ.

ويُشتَرَطُ في العَلَمِ:

١ـ أن يكونَ لعاقلٍ، نَحوُ: زيْد، عمْرو، محمَّد، فلا يجوزُ جمْعُ غيرِ العاقلِ، كـ(قَمر، ولاحِق: اسمُ فرَسٍ).

٢ـ أن يكونَ خاليًا من تاءِ التَّأنيثِ، نحْو: (أحمد، مُحَمَّد)، فيُجمَع على (أحْمَدُون أحْمَدِين، مُحَمَّدون مُحَمَّدين)، ويَمتنِعُ نحْو: (حَمزة، أسامة).

٣ـ أنْ يكونَ مُذَكَّرًا، فلا يجوزُ جمْع (فاطمة، زَيْنب، هِنْد)؛

٤ـ أن يكون مُفرَدًا، فلا يُجمَع المركَّبُ تَركيبًا مَزْجِيًّا أو إسناديًّا، فلا يُقال مثلًا في جمع (سِيبَوَيْهِ): (سِيبَوَيْهُون).

يشترط فيما يجمع جمعا مذكرا سالما الشروط الآتية :

١ ـ أن يكون علما لمذكر عاقل ، خاليا من التأنيث والتركيب .

فلا يصح جمع مثل " رجل ، وغلام " ونظائرها لأنهما ليسا بأعلام ، وإنما هما اسما جنس . فلا نقول : رجلون ، وغلامون .

فإذا كان علما غير مذكر لم يجمع جمع مذكر سالما. فلا نقول في " هند " هندون ، ولا في " زينب " زينبون .

وكذلك إذا كان علما لمذكر غير عاقل. فلا يقال في" لاحق "ـ اسم فرس ـ لاحقون .

ومثله العلم المذكر العاقل المختوم بتاء التأنيث ، فلا يجمع جمع مذكر سالما .

فلا يقال في " طلحة " طلحون ، ولا في " معاوية " معاويون ، ولا في " عبيدة " عبيدون .

كذلك لا يجمع العلم المركب بأنواعه المختلفة جمعا مذكرا سالما. فلا يجمع: عبد الله ، و سيبويه ، و جاد الحق ، و تأبط شرا ، و بعلبك ، ونظائرها .

٢ ـ أ ـ أن يكون صفة لمذكر عاقل خالية من التاء ، وصالحة لدخول التاء عليها .

نحو : ماهر : ماهرون ، عاقل : عاقلون ، جالس : جالسون. والصفات السابقة ، وأشباهها صالحة لدخول التاء عليها . فنقول : ماهرة ، وعاقلة .

ب ـ أو يكون وصفا على وزن أفعل التفضيل . نحو : أعظم ، وأكبر ، وأحسن وأفضل . نقول : أعظمون ، وأكبرون ، وأحسنون ، وأفضلون .

ومنه قوله تعالى : { ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون }.

فإن كانت الصفة على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء ، كأحمر حمراء ، وأخضر خضراء . امتنع جمعه جمع مذكر سالما . فلا نقول : أحمرون ، وأخضرون .

وإن كانت الصفة على وزن فعلان فعلى ، كعطشان عطشى ، وسكران سكرى، فلا تجمع جمع مذكر سالما . فلا يصح أن نقول : عطشانون ، وسكرانون .

وكذلك إذا كانت الصفة مما يستوي فيه المذكر والمؤنث . مثل : صبور ، وغيور ، وغريق ، وجريح ، وذلك لعدم قبولها تاء التأنيث. فلا نقول : صبورون ، وغيورون، وقتيلون .

طريقة الجمع :

١ ــ يجمع الاسم الصحيح الآخر ، أو شبهه جمع مذكر سالما بزيادة واو ونون ، أو ياء ونون على مفرده ، من دون أن يحدث فيه تغيير. نقول في جمع معلم : معلمون ، ومعلمين ، وفي مذنب : مذنبون ، ومذنبين. وفي جمع ظبي علما لرجل : ظبيون ، وظبيين .

٢ ــ يجمع الاسم المقصور ، بحذف ألفه ، وتبقى الفتحة قبل الواو ، والياء دليلا على الألف المحذوفة من المفرد، نقول في جمع مصطفى : مصطفَون ، الأعلى : الأعلَون ، الأدنى : الأدنَون ، منتدى : منتدَون . نحو : عامل الأدنَين بالمحبة والرحمة . ومنه قوله تعالى : { وإنهم عندنا لمن المصطفَين الأخيار}، وقوله تعالى : { وأنتم الأعلَون}. ولا فرق بين المقصور الثلاثي، أو المزيد عند الجمع ، فنقول في جمع " رضا " علم ثلاثي لرجل : رضَون . ونقول في " مرتضى " : مرتضَون .

٣ ــ يجمع المنقوص بحذف يائه ، وتبقى الكسرة قبل الياء ، ويضم ما قبل الواو للمناسبة ، وذلك في حال وجود الياء، نحو : الشادي : الشادون ، الغادي : الغادون ، الداعي : الداعون ، الراعي : الراعون.

٤ ـ عند جمع الممدود جمعا مذكرا سالما ينظر إلى همزته ، وذلك على النحو الآتي:

أ ـ إن كانت أصلية بقيت . مثل : رفّاء : رفّاؤون . قرّاء : قراؤون .

نكّاء : نكّاؤون . ملاّء : ملاّؤون، نقول : الرفاؤون ماهرون . والقراؤون مجيدون .

ب ــ وإن كانت الهمزة منقلبة عن أصل ، وهو الواو ، أو الياء ، جاز أن تبقى في الجمع ، وأن تقلب واوا ، وقلبها أفصح، نحو : بنّاء : بنّاؤون ، وبناوون . وكسّاء : كسّاؤون ، وكساوون . وعدّاء : عدّاؤون ، وعدّاوون .

ت ــ وإن سمي المذكر باسم ينتهي بألف التأنيث الممدودة التي تليها الهمزة ، قلبت الهمزة واوا عند الجمع . مثل : " ورقاء " علم لمذكر عاقل ، نقول : ورقاوون .

وزكرياء : زكرياوون .

ما يلحق بجمع المذكر السالم :

يلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه ما ورد عن العرب مجموعا بالواو والنون ، ولكنه لم يستوف الشروط المذكورة سابقا، وذلك مثل :

١ ـ ألفاظ العقود من عشرين إلى تسعين ، لأنه لا واحد له من لفظه، نحو : اشترك في الرحلة عشرون طالبا، ومنه قوله تعالى:{في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة}.

وقوله تعالى:{إن يكن منكم عشرون صابرون} {هذا أخي له تسع وتسعون نعجة}.

٢ ـ أهلون ، لأن مفرده أهل ، وأهل اسم جنس جامد كغلام ، ورجل ، وفرس .

نحو : كان أهلونا مهتمين بالحرف اليدوية. ومنه قوله تعالى : { شغلتنا أموالنا وأهلونا }. وقوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا }.

٣ ـ أولو ، لأنه لا واحد له من لفظه ، فهو اسم جمع لـ (ذو) بمعنى صاحب .

نحو : جاء أولو الفضل. ومنه قوله تعالى : { إنما يتذكر أولو الألباب }.

٤ ـ عالمون ، جمع عالَم ، وهو اسم جنس جامد كرجل ، وغلام ، وفرس ، وواحده أعم في الدلالة من جمعه ، ويطلق على مجموع ما خلق الله ، ويطلق أيضا على كل صنف من أصناف المخلوقات على حدة ، كعالم الإنس ، وعالم الجن ، وعالم الحيوان. نحو : خلق الله العالمين منذ الأزل. ومنه قوله تعالى : { الحمد لله رب العالَمين }. وقوله تعالى : { وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين }.

٥ ـ علِّيون ، وهو اسم لأعلى الجنة ، ولا تنطبق عليه شروط جمع المذكر السالم ، لكونه لما لا يعقل ، وليس له واحد من لفظه. نحو قوله تعالى : { وما أدراك ما عليُّون }. ونحو قوله تعالى : { كلا إن كتاب الأبرار لفي علِّيين }.

٦ ـ أرضون ، اسم جنس جامد مؤنث . نحو : الله مالك السموات والأرضين .

٧ ـ سنون ، وعضون ، وعزون ، وتبون ، ومئون ، وظبون ، وكرون ، ونظائرها. مفردها : سنة ، وعضة ، وعزة ، وتبة ، ومئة وظبة ، وكرة .

والكلمات السابقة لا تجمع جمع مذكر سالما ، لأنها غير مستكملة للشروط ، فهي أسماء أجناس جامدة مؤنثة ، وهي جموع تكسير لتغيير لفظ مفردها عند الجمع ، وقد أجريت مجرى جمع المذكر السالم في الإعراب تعويضا عن الحرف المحذوف وهو " التاء " . ومنه قوله تعالى : { في بضع سنين }. وقوله تعالى : { أفرأيت أن متعناهم سنين }. وقوله تعالى : { الذين جعلوا القرآن عضين }. وقوله تعالى : { عن اليمين وعن الشمال عزين }.

٨ ـ بنون : جمع ابن ، اسم جنس جامد ، ويكسَّر مفرده عند الجمع . ومنه قوله تعالى: { المال والبنون زينة الحياة الدنيا }. وقوله تعالى : { أم له البنات ولكم البنون }.

٩ ـ يلحق بجمع المذكر السالم أيضا ما سمي من الأسماء المجموعة بالواو والنون ، أو الياء والنون، مثل : عابدين ، وزيدين ، وعلبين . نقول : جاء عابدون ، وصافحت زيدين .

المحاضرة الثامنة:

جمع المؤنث السالم.

هو جمعٌ يَتم باستبدال التاء المربوطة في اسم مؤنث مفرد بألف وتاء، أي أنه كل ما دلَّ على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء لمفرده الصحيح في آخره، وهو خاص بجماعة الإناث.

وجمع المؤنث السالم ليس كجمع التكسير الذي يحصل بتغيير جذري للكلمة نحو "قضاة وهداة"، لأن ألفه ليست زائدة، بل هي منقلبة، والأصل "قاضٍ وهدية". فتاء جمع المؤنث السالم مبسوطة، وتاء "قضاة وهداة" ونحوهما مربوطة. ونحو "أبيات وأشتات" من جموع التكسير أيضاً لأن تاءها أصلية.

ما هي علامة إعراب جمع المؤنث السالم؟

يُعرب جمع المؤنث السالم رفعاً بالضمة ونصباً وجراً بالكسرة.

الأسماء التي تجمع جمع مؤنث سالم

١. عَلَمُ المؤنثِ مثل ومَريمَ وفاطمةَ.

٢. ما خُتِمَ بتاءِ التأنيث كشجَرةٍ وثمرةٍ وطَلْحةَ وحَمزة. ويُستثنى من ذلك "امرأةٌ وشاةٌ وأمَةٌ وشَفة ومِلَّةٌ"، فلا تُجمعُ بالألف والتاء. وإنما تُجمعُ على "نساءٍ وشِياهٍ وإماءٍ وأُممٍ وشِفاهٍ"، وهذه من الاستثناءات.

٣. صفةُ المُؤنث، مقرونةً بالتاءِ، كمُرضعةٍ ومُرضعاتٍ، أو دالةٍ على التفضيل كفُضْلى "مؤنث أفضلَ" وفُضْليَات.

٤. صفةُ المذكر غير العاقل كجبلٍ شاهقٍ وجبالٍ شاهقات وحصانٍ سابقٍ وُحصنٍ سابقات.

٥. المصدرُ المجاوزُ ثلاثةَ أحرف، غيرُ المؤكَّدِ لفعلِهِ، كإكراماتٍ وإنعاماتٍ وتعريفاتٍ.

٦. مُصغَّرُ مذكَّرٍ ما لا يعقلُ كدُرَيْهِمٍ، ودُرَيْهِماتٍ، وكُتَيِّبٍ وكُتَيِّباتٍ، وقد جاز جمعه لأنه المصغر من صفة المعنى.

٧. ما خُتِمَ بألف التأنيث الممدودة، كصحراءَ وصحراوات، وعذراءَ وعذراوات، إلا ما كان على وزن (فَعْلاء) مُؤنثِ (أفعلَ)، فلا يُجمع هذا الجمعَ كحمراء (مؤنثِ أحمرَ)، وكحلاءَ (مؤنث أكحلَ)، وصحراءَ (مُؤنث أصحرَ) وإنما يُجمعُ هو ومذكرُهُ على وزن (فُعْلٍ) كحُمْرٍ وكُحْلٍ وصُحْرٍ.

٨. ما خُتمَ بألفِ التأنيثِ المقصورةِ كذكرى وذِكريات، وفُضلى وفُضليَات، وحُبلى وحُبليَات، إلا ما كان على وزن (فَعْلى) مُؤنث (فَعْلانَ)، فلا يُجمع هذا الجمعَ كرَيَّا (مؤنث رَيَّانَ) وعَطْشى (مؤنث عطشانَ).

٩. الاسم لغير العاقلِ، المصدَّرُ بابنٍ أو ذي كابن آوى وبناتِ أوى، وذي القَعْدَةِ وذواتِ القَعْدَةِ.

١٠. كلُّ اسمٍ أعجميٍّ لم يُعهَدْ له جمعٌ آخر كالتلفاز والتِّلفونِ.

أما غير ما ذُكرَ فلا يجمع بالألف والتاءِ إلا سَماعاً مثل (السماواتِ والأمهاتِ والأُماتِ والسِّجلاتِ والأهلاتِ والحماماتِ والإصطبلاتِ والثّيباتِ. ومن ذلك بعض جموعِ الجمعِ كالجمالاتِ والرِّجالاتِ والبُيوتاتِ والدُّوراتِ. فكل ذلك سماعيٌّ لا يقاس عليه.

شروط جمع المؤنث السالم

هُناك عِدة شُروط يجب توافرها في الأسماء المُراد تحويلها لجمع المُؤنث السّالِم، وهي كالآتي :

١. أن يكون علماً مؤنّثاً: مِثل؛ (مريم - مريمات، رغد - رغدات)، وبناءً على ذلك لا يجوز جمع الاسم المذكر، مثل (خالد - خالدات، عامر - عامرات)، فهذا لا يصح.

٢. أن يكون اسما مختوماً بتاء التّأنيث: مِثل؛ (عائشة - عائشات، عبيدة - عبيدات، طلحة - طلحات)، وتستثنى الأسماء التالية من هذه القاعدة، (امرأة، شاة، شفة، مِلّة، أمّة) فهي لا تُجمع بالألف والتاء، إنّما تُجمع كما يلي: (نساء، شياه، ملل، أمم، شفاه).

٣. أن يكون الاسم لغير العاقل التّابع لـ(ابن)، أو (ذي): مِثل (ابن آدم - بنات آدام، ذي القعدة - ذوات القعدة).

٤. أن يكون الاسم أعجميّاً لا جمع له: مِثل (تّلفون - تلفونات، فُتغراف - فُتغرافات).

٥. أن يكون الاسم من المُصغَّرات لمذكر غير العاقل: مِثل (نُهير - نُهيرات، دُريهم - دُريهمات).

٦. أن يكون الاسم مختوماً بألف التّأنيث مطلقاً: سواء الألف المقصورة، مثل (ذكرى - ذكريات ، فُضلى - فُضليات)، أم الألف الممدودة، مثل (شقراء - شقراوات، عذراء - عذراوات)، أمّا إذا كان الاسم على وزن (فعلاء) مؤنث (أفعل)، فلا تنطبق عليه هذه القاعدة، مثل كلمة (حمراء) حيث تجمع على (حُمر).

٧. أن يكون الاسم صفة لمؤنث: مِثل (كاتبة - كاتبات)، (طاهية - طاهيات).

أن يكون الاسم مصدراً غير ثلاثيّ: بشرط ألّا يكون مُؤكِّداً لفعله، مِثل (إنعام - إنعامات، إكرام - إكرامات).

٨. أن يكون الاسم صفة لمذكر غير عاقل: مِثل (راسخ - راسخات)، أمّا صفة المذكر العاقل فلا ينطبق على هذه القاعدة، فصفة صابر، أو جالس لا تُجمع جمع مؤنث سالم، إنّما تُجمع كالتالي (صابرون، جالسون).

الملحق بجمع المؤنث السالم:

الملحقات هي أسماء لا تصلح للتجريد من الألف والتاء لأنها لا مفرد لها من جنسها ومنها:

أغلب الأسماء الدالة على المفرد مثل عرفات، نعمات

جمع المصادر: طموحات، استعدادات

جموع أغلب الكلمات الدالة على غير العاقل: مكتبات، حمّامات

ويُلحَقُ بجمع المؤنث السّالم في إعرابه (أولاتٍ)، بمعنى صاحباتٍ، وما سُمِّيَ به من هذا الجمع، مثلُ (عَرفاتٍ وأذرُعاتٍ).

جمع المدود

إن كان ما يُرادُ جمعُهُ جمع مؤنث سالم ممدوداً، فهمزته تعطى حكمها في التثنية، فتقولُ في جمع عَذراء وصحراء عَذراواتٌ وصحراواتٌ.

الجمع المقصور

جمع المقصور تأخذ ألفُهُ حُكمَها في التَّثنية أيضاً، فتقولُ في جمع حُبْلى وفُضْلى (حُبْلياتٌ وفُضْلياتٌ). وفي حال جمع (صلاةٍ، وزكاةٍ، وفتاةٍ)، مِمّا ألفُهُ مُبدَلَةٌ من الواو أو الياءِ، حذفتَ منه التاء، وقلبتَ الألفَ المُبدلة من الواو واواً، والمبدلة من الياءِ ياءً، ويكون جمعه بالألف والتاء (كصَلَواتٍ وزَكَواتٍ وفَتَياتٍ).

أمثلة عن إعراب جمع المؤنث السالم:

الفتياتُ مجتهداتٌ:

الفتيات: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه جمع مؤنث سالم.

شاهدتُ العاملاتِ:

شاهدتُ: فعل ماض مبني على السكون والتاء تاء الفاعل المتحركة

العاملاتِ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة عوضًا عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

سلمتُ على الفائزاتِ

سلمتُ فعل ماض مبني على السكون والتاء تاء الفاعل المتحركة

على: حرف جر

الفائزاتِ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو جمع مؤنث سالم.

تلعبُ ريم بالكراتِ:

تلعبُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ريمُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة

بالكراتِ: الباء حرف جر، والكراتِ اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو جمع مؤنث سالم.

إنَّ الحسناتِ يُذهبنَ السيئات

إن: حرف نصب

الحسناتِ: اسم منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

يُذهِبن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة والنون ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

السيئاتَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

الفتياتُ المهذباتُ:

الفتياتُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو جمع مؤنث سالم.

المهذباتُ: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة وهي جمع مؤنث سالم.

الصانعات مثابرات:

الصانعاتُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو جمع مؤنث سالم

مثابراتٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو جمع مؤنث سالم.

المحاضرة التاسعة :

جمع التكسير.

ما هو جمع التكسير؟

جمع التكسير هو جمع نلاحظ فيه تغيرٍ صورة مفردهِ، هذا التغيير يكون في أحرف المفرد أو حركات حروفه، مثل (رجال) جمع (رجل) و(كراسي) جمع (كرسي) و(تلاميذ) جمع (تلميذ).

ولهذا سمي جمع التكسير بهذا الاسم لأنه يكسر الكلمة ويغير أصلها، وفي هذه الصفحة نشرح هذا النوع من الجمع في اللغة العربية مع ذكر لأمثلة موضحة.

تعريف جمع التكسير

جمع التكسير هو ما دلّ على أكثر من اثنين بتغيير صورة مُفرده، ويكون هذا التغيير:

إمّا في الحركات مثل: "أَسَدْ" تُجمع على "أُسُدْ".

وإمّا في الزيادة مثل: "صنو" تُجمع على "صِنوان".

وإمّا بالنقص مثل: "طَريقٌ" تُجمع على "طُرُق".

وإمّا بالزيادة والشّكل مثل: "كوكبٌ" تُجمع على "كواكب".

وإمّا بالشّكل والنّقص معًا مثل: "كِتاب" تُجمع على "كُتب".

وإمّا أن يكون ذلك بالثلاثة معًا "الشكل والنقص والزيادة"، مثل: "فَارس" تُجمع على "فرسان".

سُمّي جمع التكسير بهذا الاسم؛ لأنّه يكسِر البناء الأساسي للكلمة ويغيّرهُ، أمّا إعراب جمع التكسير فيُعرب كما جميع الكلمات إلّا إذا كان بصيغة منتهى الجموع، وهي كلمة يوجد في آخرها ألف مد ويليها حرفان أو ثلاثة أحرف، فإنّه يُصبح ممنوعًا من الصّرف وتكون علامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة، وذلك في مثل: "قبائل ومفاتيح"، ولو سأل سائل: كيف أعرف جمع التكسير؟ فإنّه يمكن القول إنّه الكلمة التي تدلّ على جمعٍ ولا تكون قد جُمعت جمعًا سالمًا، فهذه تسمّى جمع تكسير، وعليه فإنّ نوعَ الجمع في كلمة كتب هو جمع تكسير.

جموع التّكسير تشمل العاقل وغير العاقل، وهي كثيرةٌ ومتنوّعة، ولها ٢٧ وزنًا، أربعةٌ للقلّة والباقي للكثرة، وبهذا فإنّ أنواع الجمع هذا -جمع التكسير- هي نوعان: جمع قلّة وجمع كثرة، والفرقُ بين هذين الجّمعين أنّهما مختلفان في المبدأ والغاية.

أقسام جمع التكسير

جمع القلة

جمع القلة هو صيغة جمعٌ نستخدمها عندما نريد أن ندل على أشياء يبدأ عددها من ثلاثة وينتهي عند العشرة، وأوزان جمع التكسير في هذا جمع القلة هي:

- أفْعُلْ: يأتي هذا الوزن في الاسم الثّلاثي إذا كان صحيح الفاء والعين ولم يُضاعف، وذلك في مثل: "حرف" تجمع على "أحْرُف"، وإذا كان معتل الآخر بالواو أو الياء تُكسر عينه ويُحذف حرف العلّة من آخره، وذلك مثل: "دلو" تُجمع على "أَدْلٍ".

- أَفْعُلٌ: يأتي هذا الوزن في الاسم الرباعيّ إذا كان مؤنّثًا دون علامة تأنيث "التاء المربوطة أو الألف" وسبق حرفه الأخير بمدٍّ، وذلك مثل: "ذراع" تُجمع على "أذرُعٌ".
- أفْعَال: يأتي هذا الوزن لجميع الأسماء الّتي لم يُسمع أنّها جمعتْ على "أفْعُلٌ"، وذلك مثل: "جد" تُجمع على "أجداد"، و"سبب" تُجمع على "أسباب"، و"عدد" تُجمع على "أعداد".
- أَفْعِلَة: يأتي هذا الوزن في كلّ اسمٍ مذكّر رباعي، على أن يكون حرفه الأخير مسبوقًا بمدٍّ، وذلك في مثل: "نسيج" تُجمع على "أنسجة"، و"عمود" تُجمع على "أعْمِدة"، و"طعام" تُجمع على "أطْعِمَة"، وأيضًا كلُّ اسمٍ على وزن "فِعَال" بكسر العين أو فتحها يجمع على هذا الوزن، وذلك في مثل: "كِساء" تُجمع على "أكسية".
- فِعْلة: هذا الوزن قد سُمع في بعض الأوزان، وليس هناك قاعدةٌ لاستخدامه، وذلك مثل: "شِيخة" لـ "شيخ" و"ثيرة" جمع لـ "ثور".

جمع الكثرة

جمع الكثرة هو الجمعُ الذي نستخدمه ليدل على أشياء يبدأ عددها من ثلاثة عشر، ويستمرّ إلى مالا نهاية، وأوزانه هي:

- فُعْل: يأتي هذا الوزن في كلِّ صفةٍ على وزن "أفعل التي يكون مؤنّثها فعلاء أو الّتي لا مؤنّث منها"، وذلك في مثل: "أحمر وحمراء" تُجمع على "حُمْر".
- فُعُل: يأتي هذا الوزن في كلّ اسمٍ على وزن "فعول" وذلك مثل: "غفور" تُجمع على "غُفُر"، وفي كلّ اسمٍ رباعي بشرط أن يُسبق حرفه الأخير بمدٍّ، وذلك مثل: "عَمود" تجمع على "عُمُد" و"سوار" تجمع على "سُور".
- فُعَل: يأتي هذا الوزن في كلّ اسمٍ على وزن "فُعْلة" و"فُعلى"، وذلك مثل: "غرفة" تُجمع على "غُرَفْ" و"صُغرى" تُجمع على "صُغَر".
- فِعَل: يأتي هذا الوزن في كلّ اسمٍ على وزن "فِعْلَة" وذلك مثل: "حِجة" تُجمع على "حِجَج". فُعَلَة: يأتي هذا الوزن في كلِّ اسمٍ يدلّ على العاقل ويكون على وزن "فاعل" معتل اللام وذلك مثل: "داعٍ" تُجمع على "دُعاة" فبناء عليه يكون وزن كلمة دعاة هو "فُعَلَة".
- فَعَلَة: يأتي هذا الوزن في كلّ اسمٍ يدلّ على العاقل ويكون على وزن "فاعل" صحيح اللام، وذلك مثل: "كاتب" تُجمع على "كَتَبَة".
- فَعْلَى: يأتي هذا الوزن مع كلّ وصفٍ دالٍّ على الهلاك أو التّشتّت أو التّوجع بشرط أن يكون على أحد هذه الأوزان "فعيل" أو "فَعِل" أو " فاعل" أو "أفعل" أو "فيْعَل" أو "فَعْلان" أو "فَعيل"، وذلك مثل: "قتيل" تُجمع على "قتلى"، و"زَمِن" تُجمع على "زَمْنى"، و"هالك" تُجمع على "هلْكى"،

و"ميِّت" تُجمع على "مَوتى"، و"أحمق" تُجمع على "حَمْقى"، و"عطشان" تُجمع على "عطشى".

- فِعَلة: يكثر في الأسماء على وزن "فُعل" صحيحة اللام، وذلك مثل: "دُب" تجمع على "دِببة". فُعَّل: يتكرّر في الوصف على وزن "فاعل وفاعلة" وذلك مثل: "صائم وصائمة" تجمع على "صُوَّم".
- فُعّال: يتكرّر في الوصف على وزن "فاعل" وذلك مثل: "قارئ" تُجمع على: "قُرّاء" ويندر في الوصف على وزن: "فاعلة".
- فِعال: يتكرّر هذا الوزن في أنواع كثيرة منها "صَعبْ وصَعبة" تجمع على "صِعاب".
- فُعُول: يتكرّر هذا الوزن في الاسم على وزن "فَعِل" وذلك مثل: "كَبِد" تجمع على "كُبُود" وفي "فَعَل" ومثال ذلك: "أسَد" تُجمع على "أُسُود".
- فِعلان: يكثر في الاسم على وزن "فُعال وفُعل وفَعَل" وذلك مثل: "غُراب وتاج وذَكَر" تجمع على "غِربان تِيجان ذِكران".
- فُعلان: يكثر في الأسماء على وزن "فَعْل وفَعَل" وذلك مثل: "ظَهْر وذَكَر" تجمع على "ظُهران وذُكران". فُعَلاء: تأتي من أوزانٍ عدّةٍ، مثال: "جليس" تُجمع على "جُلَساء".
- أفْعِلاء: يتكرّر في "فعيل" إذا كان معتل اللام أو مضعّفًا، ومثال ذلك: "عزيز" تجمع على "أعزّاء".
- فواعِل: يتكرّر في الأسماء على وزن "فاعلة وفَوْعل وفاعِل وفاعِلَاء"، وذلك مثل: "ناصية" تُجمع على "نواصٍ".
- فعائل: يتكرّر في الأسماء الرباعية التي يكون ما قبل آخرها مد وذلك مثل: "قصيدة" تُجمع على "قصائد".
- فعالِي: تأتي في الأسماء على وزن "فعْلاء وفَعلاة وفِعْلاة وفِعيلة وفَعْلُوة"، ومثال ذلك: "صحراء" تُجمع على "صحارٍ".
- فَعَالى: تأتي في الأسماء على وزن "فعْلاء وفَعْلان وفَعلى" ومثال ذلك: "صحراء وعطشان" تجمع على "صحارى وعطاشى".
- فعاليّ: تأتي في الاسم الثّلاثي ساكن العين وفي آخره زيدت ياء مشدّدة وذلك مثل: "كُرْسيّ" تجمع على "كراسيّ".
- فعالِل: يتكرّر في الرباعي والخماسي وذلك مثل: "سفرجل" تجمع على "سفارج".

ملحوظة: كره العرب جمع التكسير للأسماء التي يزيد عدد أحرفها عن أربعة أحرف، إلا في حالة أن يكون قبل آخره حرف علة ساكن، لأن الاسم الذي يتكون من أكثر من أربعة أحرف سيقتضي حذف أحد حروفه لنتمكن

من جمعه جمع تكسير، ومن أمثلة ذلك: سفرجل - سفارج التي أصلها (سفاريج) وعندليب - عنادل التي أصلها (عناديل).

القياس في جمع التكسير

يُقصد بالقياس إمكانيّة صوغ جمع لم يُسمع عن العرب أو لم يورده العلماء في كتبه على ما يشبهه من أوزان جموع التكسير، بمعنى لو وردَت كلمة ما، ولم تكن لها قاعدة تضبطها في الجمع فهنا يُنظر إلى وزنها في الصرف، وتُجمع بحسب وزنها، والقياس في جمع التكسير فيه خلاف بين كثير من العلماء المشتغلين بعلوم اللغة العربية، فمنهم من يمنعه ومنهم من يجيزه، وذهب ابن هشام إلى أنّ جمع التكسير من حيث القياس له ثلاثة أنواع:

- نوع يُحفظ ولا يُقاس عليه، بمعنى ليس له قاعدة ضابطة.
- نوعٌ قد غلب استعماله، وهذا النوع يُقاس عليه في الضرورة.
- نوعٌ يُقاس عليه اتّساعًا.

إعراب جمع التكسير

يُعرب جمع التكسير كما يعرب المفرد بالعلامات الأصلية، فيُرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة، وهذا في حال أن يكون جمع التكسير مصروفًا غير ممنوع من الصرف، أما إذا كان جمع التكسير غير مصروف يُرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة.

وفيما يلي مجموعة من الأمثلة على جمع التكسير وإعرابها حسب موقعها في الجملة:

- **زارنا أولادُ عمي في بيتنا.**

(أولاد) جمع ونوعه جمع تكسير، إعرابه: فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة.

- **مررت بقطط تأكل في الشارع.**

(قطط) جمع ونوعه تكسير، إعرابه: اسم مجرور بعد حرف الجر (الباء) وعلامة الجر الكسرة.

- **من الواجب أن تزور المرضى وتساعد المحتاج.**

(المرضى) جمع تكسير، إعرابه: مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة.

- أطفال اليوم يجيدون التكنولوجيا.

(أطفال) جمع تكسير، إعرابه مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الضمة.

أمثلة على جمع التكسير

أمثلة على جمع الكثرة من القرآن

- يقول تعالى في سورة الأنعام الآية ٤٢:"وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ"

جمع التكسير في الآية الكريمة هو (أمم) الذي مفرده (أمة).

- يقول تعالى في سورة الزمر الآية ١٦: "لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَّلٌ مِنْ اَلنَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَّلٌ"

جمع التكسير في الآية الكريمة كلمة (ظلل) ومفرها (ظل).

- يقول تعالى في سورة آل عمران الآية ١٣٧: "قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي اَلْأَرْضِ فَانْظُرُوا"

جمع التكسير في الآية الكريمة هو (سنن) ومفرده (سنة).

- يقول تعالى في سورة الأنعام الآية ٩٢:"وَلِتُنْذِرَ أُمّ اَلْقُرَى وَمِنْ حَوْلِهَا"

جمع التكسير في الآية الكريمة هو (القرى) الذي مفرده (القرية).

- يقول تعالى في سورة هود الآية ١٣:"أَمْ يَقُولُونَ اِفْتَرَاهُ قَلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورَ مَثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٌ"

جمع التكسير في هذه الآية (سور) ومفرده (سورة)

أمثلة على جمع القلة من القرآن

- يقول تعالى في سورة البقرة الآية ١٨٩:"يَسْأَلُونَكَ عَنْ اَلْأَهِلَّةِ قَلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجّ"

جمع التكسير في الآية (الأهلة) جمع (هلال) و(مواقيت) جمع (ميقات).

- يقول تعالى في سورة آل عمران الآية ٧٨:"وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتُهُمْ بِالْكِتَابِ"

جمع التكسير في الآية (ألسنتهم) وهو جمع (لسان).

- يقول تعالى في سورة آل عمران الآية ١٣٢:"وَلَقَدْ نَصَرَكُمْ اَللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٍ"جمع التكسير في الآية الكريمة (أذلة) وهو جمع (ذليل).

المحاضرة العاشرة:

الاسماء الخمسة.

الأسماء الخمسة في اللغة العربية

الأسماء الخمسة في اللغة العربية هي (أب، أخ ، حم، فو، ذو)، كما وقد حدث خلاف لدى العلماء حول الاسم السادس وهو (هن) نتيجة عدم استخدامه بشكل كبير حيث أن الأكثر شهرة في الاستخدام هو ما يتم إعرابه بالحركات الظاهرة على النون وفي ذلك

قد قال الإمام ابن مالك بالألفية الخاصة به (أب أخ حم كذاك وهنُ والنقص في هذا الأخير أحسنُ).

تعريف الأسماء الخمسة

تُعد الأسماء الخمسة أحد الأمور باللغة العربية التي يتم إعرابها بالعلامات الفرعية أي الحروف ومعناهم:

- (حم) تعني والد الزوجة أو الزوج.
- (فو) فتعني الفم.
- (ذو) تأتي بمعنى صاحب كما لها معنى آخر يذهب إلى اسم الذي وهو أحد الأسماء الموصولة.
- (أب) تعني الوالد.
- (أخ) تعني الشقيق.

شروط إعراب الأسماء الخمسة

وما يميز الأسماء الخمسة عن باقي الأسماء في اللغة ما يخصها من حالات إعراب مختلفة عن غيرها من الأسماء الأخرى. فالأسماء الخمسة ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء، إذا توافرت بها شروط معينة. ومن هذه الشروط شروط عامة وخاصة.

الشروط العامة:

- أن تكون مفردة غير مثنى أو بصيغة الجمع، حيث أنه إن جاء على صيغة غير المفرد يتم حينها إعرابه بالحركات.
- أن تكون مكبرة لا تكون مصغرة مثل أُبيّ و أُخيّ.
- أن يكون الاسم مضافاً لغير ياء المتكلم.
- ألا يكون الاسم معرفاً ب(ال) التعريف.

الشروط الخاصة:

ويقصد بها الشروط التي يتم تطبيقها على اسمين من الأسماء الخمسة هما (فو، ذو).

يشترط في الاسم ذو أن يأتي بالجملة بمعنى صاحب كما جاء في قول الله تعالى (وَاللَّـهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ).

بينما كلمة فو فيشترط لكي تعد من بين الأسماء الخمسة أن يتم حذف الميم منها مثل (سمعت الحديث من فيك) أو (شاهدت فيك)، فإن لم يتم حذف الميم تعرب حينها بالحركات.

إعراب الأسماء الخمسة

يتم إعراب الأسماء الخمسة بالحروف بدلاً من الحركات في الحالة التي يتوافر بها شروط إعرابها بتلك الحروف، حيث تتحدد

علامات إعراب الأسماء الخمسة وفقاً لموقعها الإعرابي، إذ يختلف الرفع في علامته عن النصب وكذلك الجر.

إعراب (أب):

جاء أبو سعيد. (أبو) فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة.

وَدّعنا أبا سعيد. مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة.

رَضينا عن أبي سعيد. اسم مجرور بالياء لأنه من السماء الخمسة.

إعراب (أخ):

حضر أخو محمد. (أخو) فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف.

قابلتُ أخاك. (أخا) مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة.

مررت على أخيك. (أخي) اسم مجرور بالياء لأنه من السماء الخمسة.

إعراب (حم):

أقبل حموك. (حمو) فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة.

احترم حماك. (حما) مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة.

سلمت على حميك. (حمي) اسم مجرور بالياء لأنه من السماء الخمسة.

إعراب (فو):

نطق فوك بالصدق. (فو) فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة.

رأيت فاك. (فا) مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة.

وضع الطعام في فيك. (في) اسم مجرور بالياء لأنه من السماء الخمسة.

إعراب (ذو):

صديقي ذو أدب. (ذو) خبر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة.

أصبح محمد ذا يسار. (ذا) خبر أصبح منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف.

يحب الناس كل ذي مروءة. (ذي) مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة.

أمثلة على الأسماء الخمسة من القرآن الكريم

لم تذكر جميع الأسماء الخمسة في آيات القرآن الكريم، بل قد جاء أربعة منها فقط وهم (أب، أخ، فو، ذو)، والشواهد القرآنية.

كثيرة على استخدامها منها:

- قال تعالى: "يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوءٍ" سورة مريم.
- قال تعالى: "ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون" سورة يوسف.
- قال تعالى: "لينفق ذو سعةٍ من سعته" سورة الطلاق.
- قال تعالى: "والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه" سورة الرعد.
- قال تعالى: "إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون" سورة الشعراء.
- قال تعالى: "وجاءوا أباهم عشاء يبكون" سورة يوسف.

الأسماء الخمسة في لغات العرب

تذهب لغات أو لهجات العرب في الأسماء الخمسة لأربعة أقسام وهم:

- الإتمام، وتعرب بالحروف وهي الحالة العادية مثل جاء أبوك - سلمت على أبيك، وتعرب بالحروف.
- النقص، حيث تحذف لام الكلمة أي حرف الواو وتعرب بالحركات الظاهرة على الباء والخاء والميم، مثل رأيت أبَك وجاء أخُك.
- القصر، وتكون بإثبات حرف الألف دوماً، وتعرب إعراب الاسم المقصور بحركات مقدرة تقديراً مثل قولنا جاء أباك ورأيت أباك وسلمت على أباك.

مثال معرب

- أبو عليٍّ صاحبُ أشهرِ كشكٍ للكتبِ والصُّحفِ في عمانَ.
  - أبو: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.
  - علي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره تنوين الكسر الظاهر على آخره.
  - صاحب: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

- أشهر: مضاف إليه مجرور علامته الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.
- كشك: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
- للكتب: اللام حرف جر، الكتب: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
- والصحف: الواو حرف عطف، الصحف: اسم معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
- في: حرف جر.
- عمان: اسم مجرور وعلامة جره الفتحة عوضا عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف.

المحاضرة الحادية عشرة:

معلقة زهير بن أبي سلمة.

التعريف بمعلقة زهير بن أبي سلمى:

تُعدُّ معلقة زهير بن أبي سلمى من القصائد الجاهلية الشهيرة وقد قيلت هذه القصيدة في مدح هرم بن سنان والحارث بن عوف وذلك لإصلاحهما بين قبيلتي عبس وذبيان وحقْن الدماء بعد حرب داحس والغبراء، حيث دفعا ديات القتلى وقيل: إنّها بلغت ثلاثة آلاف بعير، وختم زهير معلقته الشهيرة بالحكمة.

شرح معلقة زهير بن أبي سلمى

يقول الشاعر زهير بن أبي سلمى في معلقته الشهيرة:

شرح فصل الغزل

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ ... بِحَوْمَانِةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّمِ

ودَار لَها بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّها ... مَراجِيعُ وَشْمٍ في نَواشِرِ مِعْصَمِ

بِها العِينُ والآرامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً ... وأَطْلاؤُها يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ

يبدأ زهير بن أبي سلمى معلقته كباقي شعراء الجاهلية بالوقوف على أطلال محبوبته وزوجته أم أوفى وهنا يُصوّر الشاعر ديارها من بعد ما تركتها وأصبحت خراباً لا حياة فيها حيث إنه لم يعد يستطيع تمييزها من شدة تغيرها إلا بعد أن يُطيل النظر إليها.

ويُتابع الشاعر في وصف هذه الديار ويقول أنّه شاهد الظباء والحمر الوحشية تمشي في ديار المحبوبة وتظهر أبناءها من مرابضها حتى ترضعها أمهاتها، وهذا يدل على أنّ أم أوفى وأهلها غادروا الديار منذ مدة زمنية طويلة.

وَقَفْتُ بِها مِنْ بَعْدِ عِشْرينَ حِجَّةً فَلَأْيًا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّـــمِ
أَثَافِيَّ سُفْعًا في مُعَرَّسِ مِرْجَـلٍ ونُؤْيًا كَجِذْمِ الحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّـــمِ
فَلَمَّا عَرَفْتُ الدّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهـا أَلَا انْعَمْ صَباحًا أيُّها الرَّبْعُ واسْلَمِ

وهنا يقول الشاعر: وقفت على ديار أم أوفى بعد مرور عشرين عاماً ولم أستطع التعرف عليها إلا بعد جهدٍ ومشقة، ويقول أنّه عرف حجارةً سوداء كانت تُنصب عليها القدور على نهيرٍ صغير كان حول بيت المحبوبة وبعد ذلك وقف بدار المحبوبة وحياها ودعا لها.

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ تَحَمَّلْنَ بِالْعَلْياءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُـــمِ
عَلَوْنَ بِأَنْماطٍ عِتَاقٍ وَكِلَـــــةٍ وَرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةُ الدم

وهنا يُخاطب الشاعر صديقه ويقول له: انظر هل ترى على هذه الأرض النساء المرتحلات على هوادج على الإبل، وقد رفعنا أصنافاً من الثياب والستائر الرقيقة ذات الأطواف الحمراء الذي يشبه لونها لون العندم وهو نبات يصبغ به.

ويُتابع الشاعر في وصف المرتحلات ويقول: في هؤلاء المرتحلات لهو للشخص المتأنق حسن المنظر ومناظر جميلة لعين الناظر الذي يتتبع جمالهن ومحاسنهن.

بَكَرْنَ بُكُورًا واسْتَحَرْنَ بِسُحْـــرَةٍ فَهُنَّ وَوادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَـــــمِ
جَعَلْنَ القَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وحَزْنَـــهُ وكَمْ بِالقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ ومُحْـــــرِمِ

وهنا يصف الشاعر ساعة رحيل الظعائن في وقت السحر قبْل شروق الشمس وهنّ قاصدات لوادي الرس لا يخطئن به كاليد القاصدة للفم دون خطأ، وتلك المرتحلات جعلن الجبل عن يمينهم أثناء الترحال ويقول الشاعر: كم من عدوٍ على هذا الجبل يبيح دمنا وكم من آخرين عليه يرعوا ويحموا حرمتنا.

ظَهَرنَ مِنَ السوبانِ ثُمَّ جَزَعنَـــهُ عَلى كُلِّ قَينِيٍّ قَشيبٍ مُفَـــــأَّمِ
كَأَنَّ فُتاتَ العِهْنِ في كُلِّ مَنْـــزِلٍ نَزَلْنَ بِه حَبُّ الفَنَا لَمْ يُحَطَّـــــمِ
فَلَمَّا وَرَدْنَ الماءَ زُرْقًا جِمامُـــهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ الحَاضِرِ المُتَخَيِّـمِ

يكمل الشاعر في وصف الراحلة ويقول: خرجت هؤلاء النسوة من وادي السوبان وهنّ على متاعٍ جديدٍ وواسع كأن قطع الصوف المصبوغة التي زينت بها الهوادج في كل منزلٍ نزلت به هؤلاء النسوة حب أحمر لا يتكسر.

شرح فصل المديح

سَعى ساعِيا غَيظِ بنِ مُرَّةَ بَعدَمـا تَبَزَّلَ ما بَينَ العَشيرَةِ بِالـــــدَمِ
فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيشٍ وجُرْهُـــمِ

وهنا يبدأ الشاعر بالحديث عن الموضوع الأساسي بالقصيدة وهو الثناء على الذين تبنوا الصلح بين قبيلتين ذيبان وعبس ويقول عمل هذان الرجلان وهم الحارث بن عوف وهرم بن سنان عملاً صالحاً بعد أن قاما بحل الخلاف بي قبيلتين عبس وذيبان الذي تسبب بسفك دماء الكثير من الأشخاص.

وهنا يقسم الشاعر أنّ هرم بن سنان والحارث بن عوف قد وجد بهما صفات الشرف العليا وذلك لما تحمّلاه من دفع ديات القتلى والصلح بين القبيلتين.

تَدارَكتُما عَبساً وَذُبيانَ بَعدَما ... تَفانوا وَدَقّوا بَينَهُم عِطرَ مَنشِمِ

وَقَد قُلتُما إِن نُدرِكِ السِلمَ واسِعاً ... بِمالٍ وَمَعروفٍ مِنَ الأَمرِ نَسلَمِ

فَأَصبَحتُما مِنها عَلى خَيرِ مَوطِنٍ ... بَعيدَينِ فيها مِن عُقوقٍ وَمَأثَمِ

عَظيمَينِ في عُليا مَعَدٍّ وَغَيرِها ... وَمَن يَستَبِح كَنزاً مِنَ المَجدِ يَعظُمِ

وهنا يُخاطب الشاعر الحارث بن عوف وهرم بن سنان: أدركتما قبيلتين عبس وذيبان بعد أن تشاركوا في فناء وهلاك بعضهم البعض بالسيف وقد قلتما أن ننهي الحرب بتحمل دفع ديات القتلى ونسلم من تلك الحرب، ويخبرهم أنهم أصبحوا على خير مشهدٍ بين أبناء القبيلتين بعد ما فعلوه وابتعدتما بذلك عن قطيعة الأرحام والآثام.

ويكمل الشاعر مدحهما ويقول: لقد أصبحتم عظيمين في الرفعة والسمو لسعيكما في ذلك الصلح فمن وجد كنزاً من المجد وظفر به يعلو شأنه ويعظم أمره بين الناس.

فَأَصبَحَ يَجري فيهُمُ مِن تِلادِكُم ... مَغانِمُ شَتّى مِن إِفالِ المُزَنَّمِ

تُعَفّى الكُلومُ بِالمِئينَ فَأَصبَحَت ... يُنَجِّمُها مَن لَيسَ فيها بِمُجرِمِ

يُنَجِّمُها قَومٌ لِقَومٍ غَرامَةً ... وَلَم يُهَريقوا بَينَهُم مِلءَ مِحجَمِ

ويكمل الشاعر قوله: فقد أصبحت نفائس أموالكم تجري في أولياء دم المقتولين وحيث مسحت تلك الثارات بالمئات من الإبل وقد أخذ يدفع هذه الديات على من هو بريء وبعيد عن هذه الحرب الطاحنة، حيث يدف الديات للأهل جماعة لم يسفكوا في هذه الحرب الطاحنة ملء محجمٍ من الدماء.

فَمِن مُبلِغُ الأَحلافِ عَنّي رِسالَةً ... وَذُبيانَ هَل أَقسَمتُمُ كُلَّ مُقسَمِ

فَلا تَكتُمُنَّ اللَهَ ما في نُفوسِكُم ... لِيَخفى وَمَهما يُكتَمِ اللَهُ يَعلَمِ

يُؤَخَّر فَيوضَع في كِتابٍ فَيُدَّخَر ... لِيَومِ الحِسابِ أَو يُعَجَّل فَيُنقَمِ

يقول الشاعر: هل حلف ذبيان وعبس والمتحاربين جميعهم على إبرام الصلح وتجنب الحرب؟ فلا تخفوا نواياكم في نقض الصلح والعهد لإن كانت نيتكم بفعل ذلك فالله يعلم ما تخفوه فلا يخفى عليه شيء فيؤخر الله ذلك إلى يوم الحساب فيحاسبكم عليه أو يعجله لكم في الدنيا فينتقم منكم.

وَما الحَربُ إِلّا ما عَلِمتُم وَذُقتُمُ ... وَما هُوَ عَنها بِالحَديثِ المُرَجَّمِ
مَتى تَبعَثوها تَبعَثوها ذَميمَـــةً ... وَتَضرَ إِذا ضَرَّيتُموها فَتَضرَمِ
فَتَعرُكُم عَرِكَ الرَحى بِثِفالِهـــا ... وَتَلقَح كِشافاً ثُمَّ تَحمِل فَتُتئِـــــمِ
فَتُنتَج لَكُم غِلمانَ أَشأَمَ كُلُّهُـــــم ... كَأَحمَرِ عادٍ ثُمَّ تُرضِع فَتَفطِـــمِ
فَتُغلِل لَكُم ما لا تُغِلُّ لِأَهلِهـــــا ... قُرىً بِالعِراقِ مِن قَفيزٍ وَدِرهَـــمِ

يقول الشاعر: فما الحرب إلا ما جربتم وعرفتم كراهتها وكلامي عنها ليس بمحض ظنون إنما هي حقيقية تدركونها وفي كلامه هذا تحريض على الصلح، ومن ثم يحذرهم ويخوفهم ويخبرهم أنه في أي وقت يثيرون الحرب يعابون على ذلك وتصبح الحرب أشد إذا أشعلوها.

فتطحنكم الحرب كطحن الطاحونة للحب فتتوالد الشرور من ذلك فيولد لكم أبناء في أثناء الحرب فترضعهم هذه الحروب فتفطمهم فيصبحون شؤم على آبائهم، فيتهكم الشاعر على الحرب فيقول: أن مضارها أكثر مما تعطيه قرى العراق بالغلات لأهلها من الخيرات.

لَعَمري لَنِعمَ الحَيُّ جَرَّ عَلَيهِـــــمُ ... بِما لا يُواتيهِم حُصَينُ بنُ ضَمضَمِ
وَكانَ طَوى كَشحاً عَلى مُستَكِنَّـــةٍ ... فَلا هُوَ أَبداها وَلَم يَتَجَمجَـــــمِ
وَقالَ سَأَقضي حاجَتي ثُمَّ أَتَّقـــي ... عَدُوّي بِأَلفٍ مِن وَرائِيَ مُلجَـــمِ
فَشَدَّ وَلَم تَفزَع بُيوتٌ كَثيـــرَةٌ ... لَدى حَيثُ أَلقَت رَحلَها أُمُّ قَشعَمِ

وهنا يقسم الشاعر في حياته ويقول: لنعمت القبيلة جنى عليهم حصين بن ضمضم إن لم يوافقوا على إضمار العهد والغدر، حيث كان حصين بن ضمضم فقد أخي نيته بالانتقام لأخيه ولم يخبر أحد عن ذلك حتى أمكنته الفرصة من الأخذ بالثأر.

وقال حصين في نفسه: سوق أنتقم لأخي وأتحصن وأحمي نفسي بألف فارسٍ ملجم، فأخذ ثأر أخيه ولم يعلم أناساً كثيراً بخرجه فلم يعلم أحد بالمقتول ولم يغثه أحد.

لَدى أَسَدٍ شاكي السِلاحِ مُقَذَّفٍ ... لَهُ لِبَدٌ أَظفارُهُ لَم تُقَلَّـــــــمِ
جَريءٍ مَتى يُظلَم يُعاقِب بِظُلمِهِ ... سَريعاً وَإِلّا يُبدَ بِالظُلمِ يَظلِـــمِ
رَعَوا ما رَعَوا مِن ظِمئِهِم ثُمَّ أَورَدوا ... غِماراً تَسيلُ بِالرِماحِ وَبِالـــدَمِ
فَقَضّوا مَنايا بَينَهُم ثُمَّ أَصدَروا ... إِلى كَلَأٍ مُستَوبِلٍ مُتَوَخَّـــــمِ

إنّ حصيناً قد أخذ ثأره في مكان قريب من جيش كامل السلاح قوي ليس به ضعفٍ ولا ينقصه شيء، فهذا الجيش شجاع إذا تعرض للظلم أخذ حقه بسرعةٍ من ظالمه وإذ لم ظُلم هو الناس حتى يظهر قوته.

فقد كفوا عن القتال مدةٍ زمنيةٍ معلومة كما ترعى الإبل أبنائها مدةٍ معلومةٍ فيشبه الشاعر هنا الحروب بالماء ولكنها لا تنشق عنهم إلا بسفك الدماء والرماح، ويقوب: قد أحكموا القتل فيما بينم وبعد أن انتهوا م هذه الحرب أصبحوا يستعدوا للبدء لها من جديد وذلك كرعي الإبل وورودها للماء وصدورها عنه.

لَعَمرُكَ ما جَرَّت عَلَيهِم رِماحُهُم ... دَمَ اِبنِ نَهيكٍ أَو قَتيلِ المُثَلَّمِ

وَلا شارَكوا في القَومِ في دَمِ نَوفَلٍ ... وَلا وَهَبٍ مِنهُم وَلا اِبنِ المُحَزَّمِ

فَكُلّاً أَراهُم أَصبَحوا يَعقِلونَهُم ... عُلالَةَ أَلفٍ بَعدَ أَلفٍ مُصَتَّمِ

تُساقُ إِلى قَومٍ لِقَومٍ غَرامَةً ... صَحيحاتِ مالٍ طالِعاتٍ بِمَخرِمِ

يقول الشاعر: أقسم بحياتك أنّ رماح هرم بن سنان والحارث بن عوف لم تسفك دماء القتلى ولم تشارك بالحرب ولم تشارك في دماء هؤلاء القتلى المذكورين وأنهم يعطون دية إبل لكل واحدٍ من القتلى، وهذه الإبل تعلوا أعلى الجبال عند أخذها إلى أهل المقتولين.

لِحَيّ حِلالٍ يَعصِمُ الناسَ أَمرُهُم ... إِذا طَلَعَت إِحدى اللَيالي بِمُعظَمِ

كِرامٍ فَلا ذو الوِترِ يُدرِكُ وِترَهُ ... لَدَيهِم وَلا الجاني عَلَيهِم بِمُسلَمِ

يؤدون ديات القتلى لأجل حي نازلين متقاربين ويحفظ أمرهم ويصونهم جيرانهم إذا حدث لهم خطب أو أمرٍ فظيع، وهم يؤدون الديات لقومٍ كرام لا يدركوا الثأر والحقد الشديد ولا يقدر من ظلموه على الانتقام منهم ومن ارتكب ذنب وأجرم ولجأ إليهم فهو غير مخذول.

شرح فصل الحكمة

سَئِمتُ تَكاليفَ الحَياةِ وَمَن يَعِش ... ثَمانينَ حَولاً لا أَبا لَكَ يَسأَمِ

رَأَيتُ المَنايا خَبطَ عَشواءَ مَن تُصِب ... تُمِتهُ وَمَن تُخطِئ يُعَمَّر فَيَهرَمِ

وأَعلَمُ عِلمَ اليَومِ وَالأَمسِ قَبلَهُ ... وَلَكِنَّني عَن عِلمِ ما في غَدٍ عَمي

وَمَن لا يُصانِع في أُمورٍ كَثيرَةٍ ... يُضَرَّس بِأَنيابٍ وَيوطَأ بِمَنسِمِ

وهنا يتحدث الشاعر عن تجاربه بالحياة ويقول: مللت شدائد ومشاق الحياة ومن عاش ثمانين سنة مل الحياة والكبر، ويوقل أنه علم ما حدث بالأمس وما حدث باليوم ولكن عمي قلبه عن ما سيحدث بالمستقبل.

المحاضرة الثانية عشرة:

نونية ابن زيدون.

تعريف حول نونية ابن زيدون

وُلد أحمد بن عبدالله بن زيدون في قرطبة سنة ٣٩٤هـ/١٠٠٣م، في بيت من بيوت فقهائها وأعيانها، وهو من بيت حسب ونسب، وأبوه كان ثريًّا صاحب أموالٍ وضياع، بعد خروج ابن زيدون من السجن وقبل العفو عنه نظم قصيدته هذه، والتي يُظهر فيها حبه لولادة بنت المستكفي التي عبر فيها عن حنينه وشوقه لرؤية محبوبته

أخبرَ محبوبته في هذه القصيدة بأنّه لا يزال وفيًّا لها، ويشتاق إلى أيام وصلها التي لا يمكن نسيانها، وكانت ولادة بنت المستكفي بيضاء البشرة شقراء الشعر، كما وصفها ابن زيدون في أشعاره

جعلت ولادة بيتها ملاذًا للأدباء وابن زيدون كان أحدهم وقد هامَ بعشقها وأحبها حبًّا شديدًا، وفي بداية الأمر، بادلته المشاعر نفسها، وكانت تجلس معه بين الأشجار الفارعة والأزهار الجميلة في الحدائق الرطبة، يتجاذب معها أطراف الحديث، ولكنها ما لبثت أن تغيرت عليه وتبدلت، وأصبحت تنكره أيما إنكار حتى هام على وجهه، وأصابه الألم على فراقها.

من المعلوم أنّ ابن زيدون لم ينسَها بعد خروجه من السجن وقبل العفو عنه، فقد ظل ملتاعًا يكتب فيها القصائد ويبكي فراقها حتى نظم قصيدة طويلة تحكي عن حنينه وعشقه إليها وتسمى نونية ابن زيدون، وقد قال الشاعر ابن زيدون في مطلعها:

أضحى التنائي بديلًا من تدانينا ::: وناب عن طيب لقيانا تجافينا

سبب تسمية نونية ابن زيدون بهذا الاسم

كثيرًا ما نجد العديد من القصائد التي تُسمّى بحرف رويها وصاحبها، مثل نونية ابن زيدون؛ حيث يكون هناك حرف واحد له سلطة على كامل النص، ثم على مجموع النص وتسميتها، ومنها: بائية أبي تمام، وسينيه البحتري.

وكان ابن زيدون قد نظم قصيدته هذه بعد ما سجن وزال عنه الجاه وخسر الحبيبة، فهي من قصائد الغزل التي تحتوي على رثاء الحال، لكونها تطرقت إلى ذكر ولادة، وقد شرح لها فيها كل ما يشعر به من أسى وعذاب العشق والفراق.

تحليل نونية ابن زيدون شرح لأبيات نونية ابن زيدون :

فيما يأتي شرح القصيدة التي أُرسلت إلى ولادة بنت المستكفي من ابن زيدون، الذي كان يعشقها ويسألها أن تظل على عهدها وأن تعود له، ويتحسر على أيامهما في الماضي معًا:

أَضحى التَنائي بَديلًا مِن تَدانينا ... وَنابَ عَن طيبِ لُقيانا تَجافينا

أَلّا وَقَد حانَ صُبحُ البَينِ صَبَّحَنا ... حَينٌ فَقامَ بِنا لِلحَينِ ناعينا

تحدث الشاعر في البيتين السابقين عن البعد والهجران الذي أصبح البديل لتقاربهما، وأصبح التجافي ينوب عن طيب اللقا بينهما، كما ظهر في البيت الثاني أن البعد والفرقة والانقطاع جاء، وقد نعى الناعي بهما للهلاك، والناعي هو المبلغ بالهلاك والموت.

مَن مُبلِغُ المُلبِسينا بِانتِزاحِهِمُ ... حُزنًا مَعَ الدَهرِ لا يَبلى وَيُبلينا

أَنَّ الزَمانَ الَّذي مازالَ يُضحِكُنا ... أُنسًا بِقُربِهِمُ قَد عادَ يُبكينا

تحدّث الشاعر في البيتين السابقين عن حبيبته؛ التي ألبسته الحزن بابتعادها عنه، ممّا خلف في قلبه حزنًا أبلاه وأبلاها، ويتحسر على الزمان الذي كان يضحكه بقربها أنه بات يبكيه.

غيظَ العِدا مِن تَساقينا الهَوى فَدَعَوا ... بِأَن نَغَصَّ فَقالَ الدَهرُ آمينا

فَانحَلَّ ما كانَ مَعقوداً بِأَنفُسِنا ... وَانبَتَّ ما كانَ مَوصولاً بِأَيدينا

تحدّث الشاعر في البيتين السابقين عن حبيبته؛ التي ألبسته الحزن بابتعادها عنه، ممّا خلف في قلبه حزنًا أبلاه وأبلاها، ويتحسر على الزمان الذي كان يضحكه بقربها أنه بات يبكيه.

وَقَد نَكونُ وَما يُخشى تَفَرُّقُنا ... فَاليَومَ نَحنُ وَما يُرجى تَلاقينا

يا لَيتَ شِعري وَلَم نُعتِب أَعادِيَكُم ... هَل نالَ حَظّاً مِنَ العُتبى أَعادينا

تحدث الشاعر في البيتين السابقين عن أيام ما كانا معًا ولا يُخشى من فراقهما، وكيف هما الآن ليس هناك أمل في تلاقيهما، وكيف أنّ الأعادي والحاسدين شمتوا فيهما ودخل السرور قلوبهم مما جرى بينهما من فراق.

لَم نَعتَقِد بَعدَكُم إِلّا الوَفاءَ لَكُم ... رَأيًا وَلَم نَتَقَلَّد غَيرَهُ دينا

ما حَقَّنا أَن تُقِرّوا عَينَ ذي حَسَدٍ ... بِنا وَلا أَن تَسُرّوا كاشِحًا فينا

يتحدث هنا الشاعر عن بقائه على عهد المحبوبة؛ وأنه لم يسلك مسلكًا غير حبها، ويعاتب محبوبته على هجرانها، له ممّا جعل المبغضين والحساد يشعرون بالسرور.

كُنّا نَرى اليَأسَ تُسلينا عَوارِضُهُ ... وَقَد يَئِسنا فَما لِليَأسِ يُغرينا

بِنتُم وَبِنّا فَما اِبتَلَّت جَوانِحُنا ... شَوقًا إِلَيكُم وَلا جَفَّت مَآقينا

يتحدث الشاعر في البيتين السابقين عن أحزانه التي كان ينساها الشاعر، ولكنه الآن وقد بات اليأس أملًا له، وصار يشجّع الشاعر على تجديد الأمل، ويتحدث الشاعر عن بعدها عنه وبعده عنها، حيثُ لم ينعم بها ولم ينسَ عهدها، وحتى إن دموعه لم تجف من البكاء حزنًا على أيامهما الفائتة ولم تجف مآقيه.

نَكادُ حينَ تُناجيكُم ضَمائِرُنـــا يَقضي عَلَينا الأَسى لَولا تَأَسّينا

حالَت لِفَقدِكُمُ أَيّامُنا فَغَـــدَت سودًا وَكانَت بِكُم بيضًا لَياليـنـا

يتحدث الشاعر هنا عن حاله عندما يذكر الحبيبة ويناجيها قلبه، كيف أنّ الأسى يقضي عليه لولا تصبيره لنفسه، حيثُ غدت الأيام مظلمة سوداء بعدما كانت بهم بيضاء بالسهر والنشوة مع ضوء القمر، وكأنّ نور محيا الحبيبة يزيل ظلمة الليل.

المحاضرة الثالثة عشرة:

آيات من سورة القمر.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ (١) وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ (٢) وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ (٣) وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ (٤) حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ (٥) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ (٦) خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ (٧) مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ۖ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ (٨) ۞ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ (٩) فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ (١٠) فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ (١١) وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢) وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ (١٣) تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ (١٤) وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (١٥) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ (١٦) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (١٧) كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ (١٨) إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ (١٩) تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ (٢٠) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ (٢١) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (٢٢) كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ (٢٣) فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ (٢٤) أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ (٢٥) سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ (٢٦) إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ (٢٧) وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ ۖ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ (٢٨) فَنَادَوْا۟ صَاحِبَهُمْ

فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ (٢٩) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (٣٠) إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ (٣١) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (٣٢) كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطِۭ بِٱلنُّذُرِ (٣٣) إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ (٣٤) نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ (٣٥) وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْاْ بِٱلنُّذُرِ (٣٦) وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ (٣٧) وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ (٣٨) فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ (٣٩) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (٤٠) وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ (٤١) كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ (٤٢) أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِي ٱلزُّبُرِ (٤٣) أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ (٤٤) سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ (٤٥) بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ (٤٦) إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ (٤٧) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ (٤٩) وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ (٥٠) وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (٥١) وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ (٥٢) وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ (٥٣) إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ (٥٤) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ (٥٥) القمر: ١ ـ ٥٥

معاني آيات سورة القمر

"اقتربت الساعة وانشق القمر"

دنت القيامة، وانفلق القمر فلقتين، حين سأل كفار مكة النبي ﷺ أن يريهم آية، فدعا الله، فأراهم تلك الآية.

" وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر "

وإن المشركون دليلا وبرهانا على صدق الرسول محمد ﷺ، يعرضوا عن الإيمان به وتصديقه مكذبين منكرين، ويقولوا بعد ظهور الدليل: هذا سحر باطل ذاهب مضمحل لا دوام له.

" وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر "

وكذبوا النبي ﷺ، واتبعوا ضلالتهم وما دعتهم إليه أهوائهم من التكذيب، وكل أمر من خير أو شر واقع بأهله يوم القيمة عند ظهور الثواب والعقاب.

" ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر "

ولقد جاء كفار قريش من أنباء الأمم المكذبة برسلها، وما حل بها من العذاب، ما فيه كفايه لردعهم عن كفرهم وضلالهم.

" حكمة بالغة فما تغن النذر "

هذا القرآن الذي جاءهم حكمة عظيمة بالغة غايتها، فأي شيء تغني النذر عن قوم أعرضوا وكذبوا بها؟

" فتول عنهم يوم يدعو الدَّاعِ إلى شيء نكر "

فأعرض- يا محمد- عنهم، وانتظر بهم يوما عظيما يوم يدعو الدَّاعِ إلى أمر فظيع منكر، وهو موقف الحساب.

" خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر "

ذليلة أبصارهم يخرجون من القبور كأنهم في انتشارهم وسرعة سيرهم للحساب جراد منتشر في الآفاق,

" مهطعين إلى الدَّاعِ يقول الكافرون هذا يوم عسر "

مسرعين إلى ما دعوا إليه، يقول الكافرون: هذا يوم عسر شديد الهول.

" كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر "

كذبت قبل قومك- يا محمد- قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا، وقالوا: هو مجنون، وانتهروه متوعدين إياه بأنه الأذى، إن لم ينته عن دعوته.

" فدعا ربه أني مغلوب فانتصر "

فدعا نوح ربه أني ضعيف عن مقاومة هؤلاء، فانتصر لي بعقاب من عندك على كفرهم بك

" ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر "

فأجبنا دعاءه، ففتحنا أبواب السماء بماء كثير متدفق,

" وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر "

وشققنا الأرض عيونا متفجرة بالماء، فالتقى ماء السماء وماء الأرض على إهلاكهم الذي قدره الله لهم؟ جزاء شركهم.

" وحملناه على ذات ألواح ودسر "

وحملنا نوحا ومن معه على سفينة ذأت ألواح ومسامير شدت بها,

" تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر "

تجري بمرأى منا وحفظ، وأغرقنا المكذبين جزاء لهم على كفرهم وانتصارا لنوح عليه السلام.
وفي هذا دليل على إثبات صفة العينين لله سبحانه وتعالى، كما يليق به

" ولقد تركناها آية فهل من مدكر "

ولقد أبقينا قصة نوح مع قومه عبرة ودليلا على قدرتنا لمن بعد نوح ، ليعتبروا ويتعظوا بما حل بهذه الأمة التي كفرت بربها، فهل من متعظ يتعظ؟

" فكيف كان عذابي ونذر "

فكيف كان عذابي ونذري لمن كفر بي وكذب رسلي، ولم يتعظ بما جاءت به؟

" ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر "

ولقد سهلنا لفظ القرآن للتلاوة والحفظ، ومعانيه للفهم والتدبر، لمن أراد أن يتذكر ويعتبر، فهل من متعظ به؟

" كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر "

كذبت عاد هودا فعاقبناهم، فكيف كان عذابي لهم على كفرهم، ونذري على تكذيب رسولهم، وعدم الإيمان به

" إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر "

إنا أرسلنا عليهم ريحا شديدة البرد، في يوم شؤم مستمر عليهم بالعذاب والهلاك,

" تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر "

تقتلع الناس من مواضعهم على الأرض فترمي بهم على رؤوسهم، فتدق أعناقهم، ويفصل رؤوسهم عن أجسادهم، فتتركهم كالخل المنقلع من أصله.

" فكيف كان عذابي ونذر "

فكيف كان عذابي لمن كفر بي، ونذري لمن كذب رسلي ولم يؤمن بهم؟

" ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر "

ولقد سهلنا لفظ القرآن للتلاوة والحفظ، ومعاينه للفهم وللتدبر، لمن أراد أن يتذكر ويعتبر، فهل من متعظ بم وفي هذا حث على الاستكثار من تلاوة القرآن وتعلمه وتعليه.

" كذبت ثمود بالنذر "

كذبت ثمود وهم قوم صالح- بالآيات التي أنذروا بها,

" فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر "

فقالوا: أبشرا منا واحدا نتبعه نحن الجماعة الكثيرة وهو واحد؟ إنا إذا لفي بعد عن الصواب وجنون.

" أؤلقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر "

أأنزل عليه الوحي وخص بالنبوة من بيننا، وهو واحد منا؟ بل هو كثير الكذب والتجبر.

" سيعلمون غدا من الكذاب الأشر "

سيرون عند نزول العذاب بهم في الدنيا ويوم القيمة من الكذاب المتجبر؟

" إنا مرسلو الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر "

إنا مخرجو الناقة التي سألوها من الصخرة؛ اختبارا لهم، فانتظر- يا صالح- ما يحل بهم من العذاب، واصطبر على دعوتك إياهم وأذاهم لك.

" ونبئهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر "

وأخبرهم أن السماء مقسوم بين قومك والناقة: للناقة يوم، ولهم يوم، كل شرب يحضره من كانت قسمته، ويحظر على من ليس بقسمة له.

" فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر "

فنادوا صاحبهم بالحض على عقرها، فتناول الناقة بيده، فنحرها فعاقبتهم,

" فكيف كان عذابي ونذر "

فكيف كان عقابي لهم على كفرهم، وإنذاري لمن عصى رسلي؟

" إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر "

إنا أرسلنا عليهم جبريل، فصاح بهم صيحة واحدة، فبادوا عن آخرهم، فكانوا كالزرع اليابس الذي يجعل حظارا على الإبل والمواشي.

" ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر "

ولقد سهلنا لفظ القرآن للتلاوة والحفظ، ومعانيه للفهم والتدبر لمن لم أراد أن يتذكر ويعتبر، فهل من متعظ به؟

" كذبت قوم لوط بالنذر "

كذبت قوم لوط بآيات الله التي أنذروا بها.

" إنا أرسلنا عليهم حاصبا إلا آل لوط نجيناهم بسحر "

إنا أرسلنا عليهم حجاره إلا آل لوط، نجيناهم من العذاب في آخر الليل,

" نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر "

نعمة من عندنا عليهم، كما أثبنا لوطا وآله وانعمنا عليهم، فأنجيناهم من عذابنا، نثيب من لعن بنا وشكرنا.

" ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر "

ولقد خوف لوط قومه بأس الله وعذابه، فلم يسمعوا له، بل شكوا في ذلك، وكذبوه

" ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر "

ولقد طلبوا منه أن يفعلوا الفاحشة بضيوفه من الملائكة، فطمسنا أعينهم فلم يبصروا شيئا، فذوقوا عذابي وإنذاري الذي أنذركم به لوط عليه السلام-

" ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر "

ولقد جاءهم وقت الصباح عذاب دائم استقر فيهم حتى يفضي بهم إلى عذاب الآخرة، وذلك العذاب هو رجمهم بالحجارة وقلب قراهم وجعل أعلاها أسفلها,

" فذوقوا عذابي ونذر "

فذوقوا عذابي الذي أنزلته بكم ، لكفركم وتكذيبكم، إنذاري الذي أنذركم به لوط عليه السلام

" ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر "

ولقد سهلنا لفظ القرآن للتلاوة والحفظ، ومعانيه للفهم والتدبر لمن أردد أن يذكر، فهل من متعظ به؟

" ولقد جاء آل فرعون النذر "

ولقد جاء أتباع فرعون وقومه إنذارنا بالعقوبة لهم على كفرهم.

" كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر "

كذبوا بأدلتنا كلها الدالة على وحدانيتنا ومجتمع أنبيائنا، فعاقبناهم بالعذاب عقوبة عزيز لا يغالب، مقتدر على ما يشاء.

" أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر "

أكفاركم- يا معشر قرش- خير من الذين تقلع ذكرهم ممن هلكوا بسبب تكذيبهم، أم لكم براءة من عقب الله في الكتب المنزلة على الأنبياء بالسلامة من العقوبة؟

" أم يقولون نحن جميع منتصر "

بل أيقول كفار " مكة " : نحن أولو حزم ورأي وأمرنا مجتمع، فنحن جماعة منتصرة لا يغلبنا من أرادنا بسوء؟

" سيهزم الجمع ويولون الدبر "

سيهزم جمع كفار " مكة " أمام المؤمنين، ويولون الأدبار، وقد حدث هذا يوم " بدر " .

" بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر "

والساعة موعدهم الذي يجازون فيه بما يستحقون، والساعة أعظم وأقسى مما لحقهم من العذاب يوم " بدر. "

" إن المجرمين في ضلال وسعر "

إن المجرمين في تيه عن الحق وعناء وعذاب.

" يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر "

يوم يجرون في النار على وجوههم، ويقال لهم: ذوقوا شدة عذاب جهنم.

" إنا كل شيء خلقناه بقدر "

إنا كل شيء خلقناه بمقدار قدرناه وقضيناه، وسبق علمنا به.
"وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ"
وما أمرنا للشيء إذا أردناه إلا أن نقول قوله واحدة وهي " كن " ، فيكون. كلمح البصر، لا يتأخر طرفة عين.

" ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدكر "

ولقد أهلكنا أشباهكم في الكفر من الأمم الخالية، فهل من متعظ بما حل بهم من النكال والعذاب

" وكل شيء فعلوه في الزبر "

وكل شيء فعله أشباهكم الماضون من خير أو شر مكتوب في الكتب التي كتبتها الحفظة.

" وكل صغير وكبير مستطر "

وكل صغير وكبير من أعمالهم مسطر في صحائفهم، وسيجازون به.

" إن المتقين في جنات ونهر "

إن المتقين في بساتين عظيمة، وأنهار واسعة يوم القيامة.

" في مقعد صدق عند مليك مقتدر "

في مجلس حق، لا لغو فيه ولا تأثيم عند الله الملك العظيم، الخالق للأشياء كلها، المقدر على كل شيء تبارك وتعالى.

المحاضرة الرابعة عشرة:

خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصار يوم حنين.

خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصار يوم حنين بعدما قسم في المؤلفة قلوبهم.

عنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي المُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ، وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئًا، فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ، فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللهُ بِي، وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمُ اللهُ بِي، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللهُ بِي» كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ، قَالَ: «مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ». قَالَ: كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا، قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ، قَالَ: «لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ: جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا، أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ إِلَى رِحَالِكُمْ، لَوْلاَ الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا، الأَنْصَارُ شِعَارٌ وَالنَّاسُ دِثَارٌ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ».

في هذا الحديث جماع لمنابع ومصادر ومحاسن التعامل بالحكمة والموعظة الحسنة في مواقف صعبة وشائكة، لكن من أوتي مجامع أنوار النبوة عليه أفضل الصلاة والتسليم يمتص غضب الغاضبين ووجد الواجدين، وفي هذا المشهد بعد غزوة حنين وما أفاءه الله على المسلمين من الغنائم، فإذا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعط كل الفيء للمهاجرين ولم يعط الأنصار شيئًا، هنا تثور ثائرة الوجد والغضب في أنفسهم إذ لم يعطوا كما أعطي الآخرون، فهنا يذكرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنعمه عليهم، خاصة النعم التي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بابًا لها، فيبدأ صلى الله عليه وآله وسلم بنعمة الإيمان، وَلَا شَكَّ أَنَّ نِعْمَةَ الْإِيمَانِ أَعْظَمُ النِّعَمِ، بِحَيْثُ لَا يُوَازِيهَا شَيْءٌ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا، ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ بِنِعْمَةِ الْأُلْفَةِ، وَهِيَ أَعْظَمُ مِنْ نِعْمَةِ الْأَمْوَالِ؛ إِذْ تُبْذَلُ الْأَمْوَالُ فِي تَحْصِيلِهَا، وَقَدْ كَانَتِ الْأَنْصَارُ فِي غَايَةِ التَّبَاعُدِ وَالتَّنَافُرِ، وَجَرَتْ بَيْنَهُمْ حُرُوبٌ قَبْلَ الْمَبْعَثِ؛ مِنْهَا: يَوْمُ بُعَاثٍ، ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ بِنِعْمَةِ الْغِنَى وَالْمَالِ.

وَفِي جَوَابِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ بِمَا أَجَابُوهُ من قولهم: "اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ" اسْتِعْمَالُ الْأَدَبِ، وَالِاعْتِرَافُ بِالْحَقِّ الَّذِي خاطبهم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وعندئذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم: «لو شئتُم لقلتُم: جئْتَنا كذا وكذا»، وفي لفظ: أنه قال: «واللهِ! لو شئتمُ لقلتُمْ فصدقْتُمْ وصُدِّقتُمْ، جئتَنا طريدًا فآويناك، وعائلًا فآسيناكَ، وخائفًا فآمناكَ، ومخذولًا فنصرناك، ومكذَّبًا فصدَّقْناك»، وهو الذي كنى عنه الراوي بكذا وكذا؛ تأدُّبًا، وفي ذلك جبرٌ للأنصار، وتواضعٌ وحسنُ مخاطبة ومعاشرة منه صلى الله عليه وآله وسلم؛ فقولهم: "المنُّ لله ورسوله" تمامُ الأدب رضوان الله عليهم.

ثم يذكرهم عليه الصلاة والسلام بالفضيلة الكبرى والمنة العظمي بفوزهم بمناصرة ومجاورة ومعاشرة رسول الله عليه أفضل الصلاة والتسليم في مقابل متاع قليل

وحقير من عَرَض الدنيا، فيقول لهم تلك العبارة المثيرة والمؤثرة: «أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ إِلَى رِحَالِكُمْ».

ثم لا يغفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تلك المناسبة بيان فضائل الأنصار؛ بقوله عليه الصلاة والسلام: «لَوْلَا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا، الأَنْصَارُ شِعَارٌ وَالنَّاسُ دِثَارٌ»، ولا شك أن هذا بيان واضح وإشارة عظيمة بفضيلة الأنصار.

ثم يراها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرصة لكي يؤثرهم بإعلامهم بأمر سيحدث في المستقبل من الأثرة واستئثار الناس عليهم بالدنيا، ويرشدهم إلى الصبر في تلك الحالة حتى يصلوا إلى بر الأمان بلقيا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الحوض، هذه اللُّقيا التي أثبتها لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جزاء نصرتهم له وقناعتهم بالله ورسوله، فكان المقام مناسبًا لتلك البشرى العظيمة لهم.

وهنا يتقبل الأنصار البشرى ويؤكدون على مواقفهم الثابتة من الرضى بالله ورسوله عن كل شيء؛ فيبكون حتى يملأ لحاهم بللُ البكاء، ويقررون في عبارة رصينة وحاسمة: "رَضِينَا بِرَسُولِ اللهِ قِسْمًا وَحَظًّا".

وانظر هنا كيف تحول الموقف -بحكمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحسن الموعظة النابعين من معين النبوة وأنوارها التي لا ينضب لها معين- من قمة الغضب والاستثارة ونزغ الشيطان لبني الإنسان، إلى قمة الرضا وهدوء النفس وذكر الفضائل والاعتراف بالجميل، لقد تحول الموقف من النقيض إلى النقيض، وهذه هي أنوار وبركات سيد الخلق عليه أفضل الصلاة والتسليم.

المحاضرة الخامسة عشرة:

ابن زيدون حياته الأدبية.

ابن زيدون ابن زيدون هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزوميّ الأندلسيّ، وهو من أبرز شعراء الأندلس، تنوّع شعره فكتب في الغزل

العفيف وفي الرثاء والفخر، ووصف الطبيعة، حيث كان لنشأته في مدينة قرطبة التي اشتهرت بطبيعتها الرائعة دورٌ في إبداعه في هذا المجال، كما امتاز شعر ابن زيدون بطول القصيدة وكثرة الفنون الشعريّة التي اتبعها، فكان من أبرع شعراء عصره.

مولد ابن زيدون

وُلد ابن زيدون في خريف سنة ٣٩٤هـ (١٠٠٣م) في حيّ من أحياء قرطبة المتراصّة، وتمتدّ جذوره العربية الأصيلة إلى قبيلة بني مخزوم التي كان لها شأن كبير ومكانة عظيمة في الجاهليّة والإسلام، وقد جاء أجداده من المغرب، كما كان بيت بني زيدون من أكبر بيوت قبيلة مخزوم عزاً وجاهاً وثقافةً وأدباً، وكانت عائلتاه من جهة أبيه ومن جهة أمه تعتبران من أبرز عائلات الأندلس، وأيضًا كان أبوه رجلاً ثرياً ومن وجهاء الأندلس ومن أهل العلم والمعرفة باللغة والآداب، كما كان فقيهاً وقاضٍ له شأن كبيٌر وصاحب رأي مسموع، فقد كان قاضي القضاة آنذاك أحمد بن محمد بن ذكوان يشاوره ويراجعه في فتاويه وأحكامه، كما كان موضع ثقة لغيره من القضاة، و يقال إنّ (أبا بكر) وهي كنيته قد توفي بالبيرة بالقرب من غرناطة، حيث كان ذاهباً إلى هناك لتفقد أملاكه ودُفن فيها. كان ابن زيدون في الحادية عشر من عمره عند وفاة والده فكفله جده لأمه، وكان من المشايخ فعُرف عنه الالتزام والحزم، فنشأ ابن زيدون في كنفه ورعايته، كما كان وحيد أبويه وبعد موت والده صار وحيد أمه التي دللته كثيراً، فكان لهذا الدلال إضافة إلى نفسه الحساسة وحبه للمرح الأثر الأكبر في حياته.

نشأة ابن زيدون وطموحاته

نشأ ابن زيدون في أحضان جده ودلال والدته التي كانت تربطه بها علاقة مميزة جداً لا سيما وأنه كان وحيدها، فقد كان لهذه العلاقة الأثر الكبير في تكوين شخصيته النرجسيّة، فنشأ معجباً بنفسه مغتراً بشبابه ووسامته، حيث كان تأثير والدته عليه أقوى من تأثير جده، وقد كانت هذه الحياة المُترفة التي عاشها ابن زيدون سبباً في انصرافه إلى اللهو والمتعة، لا سيما أنّ العصر الذي عاش فيه كان عصر انفتاحٍ

ومجون، فأُغرم ابن زيدون بالفنون والموسيقى والغناء، وكان لكلّ هذه الظروف التي أحاطت بنشأته أثر بالغ في حياته، فقد أصبح شابا معتزاً بثرائه وبحسبه ونسبه اعتزازاً كبيراً، وطموحاً ليس لطموحه حد، وقد كان طموحه هذا سبباً في دخوله السجن فيما بعد.

منزلة ابن زيدون

كان ابن زيدون من أبرع وأقدر شعراء العصر الذي عاشوا فيه، لذا أُطلق عليه لقب بحتريّ المغرب تشبيهاً له بالشاعر البحتريّ؛ وذلك لتميّزه في موهبته وتميز شعره بالسهولة والعذوبة، فقد قال المقرّي مادحاً له: (من لبس البياض وتختم بالعقيق وقرأ لأبي عمرو وتفقه للشافعي وروى شعر ابن زيدون فقد استكمل الظرف)، كما جاء رأي علماء الغرب مثل رأي علماء الشرق في ابن زيدون بشأن منزلته، فقال آنخل جنثالث بالنثيا: (أهم شعراء قرطبة في ذلك العصر هو أبو الوليد أحمد بن زيدون المخزومي)، هذا وقد كان لابن زيدون منزلة مرموقة في قرطبة لما امتاز به من تفوق ونبوغ، وعلم غزير، وقدرة على التعبير عن نفسه ومشاعره وأفكاره.

الحياة الثقافيّة

شهدت الأندلس في عصر ابن زيدون نهضةً حضاريةً وفكريةً في كافة العلوم، كانت عواصم الدول الأندلسية وعواصم المشرق الإسلامي تتنافس فيما بينها في مجال الشعر، وقد أُلّفت في تلك الفترة عدد من الكتب كان ضخماً جداً قياساً بالفترة الزمنية التي أُلّفت فيها، ولعلماء وحكام الأندلس فضل في ذلك، فمن أهم الحكام الذين لعبوا دوراً مهماً في ذلك الازدهار الفكري عبد الرحمن الناصر، والحكم المستنصر والمنصور بن أبي عامر، كما كان أهل الأندلس أنفسهم يرغبون في العلم ويحبون المعرفة، وكان ملوك الطوائف يعملون على استقدام العلماء لتصبح دولهم بمستوى فكري أعلى من مستوى الممالك الأخرى.

الحياة الأدبيّة

كان ابن زيدون من أشهر أدباء وشعراء الأندلس لا سيما في عهد ملوك الطوائف، وكان العرب في تلك الحقبة من الزمن إذا فتحوا بلداً من البلدان لم يكتفوا بفتحه سياسياً بل فتحوه لغوياً وجعلوا اللغة العربية تحل محل لغته الأصلية ، كما علّموا أهله علوم القرآن الكريم، ورغبوا أبناءه بأدبهم وشعرهم حتى أعجبوا به أشد إعجاب، فأصبحت اللغة العربية هي اللغة المسيطرة والرئيسية في الأندلس والأقاليم المجاورة، فصار أهل هذه البلاد يعبرون بها عن مشاعرهم وعواطفهم، ويقلدون نماذجها المشرقيّة، وينقلون الكتب الأدبيّة إلى بلادهم حال ظهورها في البلاد المشرقيّة؛ مثل رسالة التوابع والتدوير للجاحظ، وديوان المتنبي وأبي تمام، ورسائل بديع الزمان ومقاماته، ومقامات الحريري، فقد كانت هذه هي المرحلة الأولى من الأدب في الأندلس، وهي مرحلة انتقال الأدب المشرقي إلى المغرب كما هي دون أي تعديل.

بلغت الحياة الأدبيّة أوج ازدهارها في عهد ملوك الطوائف، فقد كان كلّ ملك يجمع حوله عدداً من الأدباء والشعراء للتفاخر ومنافسة من حوله من الملوك والسلاطين، فظهرت أسواق النثر والشعر وتعددت هذه الأسواق، وصار الكتاب يبتدعون أساليب جديدة لإظهار مواهبهم، فألّف ابن شهيد رسالة التوابع والزوابع وهي رحلة للشاعر في عالم الجن وقد تأثر بالمقامة الإبليسية لأبي بديع الزماني، كما كان الاثنان مصدرا إلهامٍ لأبي العلاء المعري في رسالة الغفران، أما ابن زيدون فكانت له رسالتان جدية وهزلية بعث من سجنه بالأولى لأبي الحزم بن جهور أيام الفتنة يعاتبه ويستعطفه ويدافع عن نفسه مما اتهم فيه، أما الرسالة الثانية فقد بعث بها إلى الوزير عامر بن عبدوس على لسان ولّادة بنت المستكفي يتهكم عليه ويهجوه فهو عدوه الذي ينافسه في حب ولّادة، وقد بالغ ملوك الطوائف في تكريم الشعراء وبذل المكافآت والجوائز لهم مما جعلهم يتنافسون في مدحهم فبرزت مواهبهم وأبدعوا، فنهض الشعر وازدهر إلى أقصى حدٍ ولم يقتصر قول الشعر على فئة الشعراء فحسب بل عمّ حتى طال كافة طبقات المجتمع الأندلسيّ.

شعر ابن زيدون

كتب ابن زيدون الكثير من قصائد المدائح في أبي الحزم بن جهور، وأبي الوليد، وفي المعتضد، وابنه المعتمد، كما مدح بعض أمراء الطوائف، وكتب الرثاء في أبي جهور وفي المعتضد وبعض أبناء الخاصة، ولا يوجد في مدح ابن زيدون ورثائه تجديداً إذ كان يتناول المعاني المتداولة عند القدماء، مثل صفات الكرم والشجاعة والتقوى وجميع المعاني المعروفة عند شعراء المشرق، كما يمتاز شعره بالمبالغة في اللفظ والمعنى مقلداً في ذلك القدامى، أما شعره في الغزل فهو مرتبطٌ بولاّدة التي أحبها وهام في عشقها، وهو من نوع الغزل الصادق الذي ينبع عاطفة وحنيناً، وشكوى وعتاباً وألماً، ويبدو فيه ساخطاً على الوشاة حاقداً على الدهر.

يمتاز شعر ابن زيدون بشكل عام بالمبالغة بهدف التأثير في السامع لتحريك مشاعره، كما يظهر في شعره تأثره بالقديم بالرغم من أنّه عاش في بيئة تختلف عن تلك التي عاش فيها المشارقة، وقد سُمي ابن زيدون كما قلنا ببحتري المغرب لسببين، أولهما طول النفس، فقد جاءت قصائده في المدح والغزل طويلةً، وثانيهما كثرة الزخارف الشعرية والصور البيانية والمحسّنات البديعية، فجاء شعره شبيهاً بشعر البحتري، ورغم تأثر ابن زيدون بالمشارقة إلا أنّه ظلّ محتفظاً بشخصيته المميزة في شعره واهتمامه بإبراز ذاته في أعماله الشعرية.

المصادر والمراجع.

١. شرح تسهيل الفوائد: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون.

٢. شرح قطر الندى وبل الصدى: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)المحقق: محمد محيى الدين .

٣. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ)، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد.

٤. حاشية الآجرومية: المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي (المتوفى: ١٣٩٢هـ).

٥. النحو الوافي: عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، الناشر: دار المعارف.

٦. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله.

٧. ضياء السالك إلى أوضح المسالك: محمد عبد العزيز النجار: مؤسسة الرسالة.

٨. اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق د . عبد الإله النبهان.

٩. كتاب حروف المعاني: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق علي توفيق الحمد.

١٠. عقود الهمز: أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق مازن المبارك.

١١. الكافية في علم النحو: ابن الحاجب جمال الدين بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (توفي: ٦٤٦ هـ)، المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر.

١٢. الجمل في النحو: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د. فخر الدين قباوة.